عاشت الذكرى السنوية ال ٥٠ لقيام اتحاد الجمهوريات السوفيتية

كلنا مع شعب الفيتنام البطل الذي سيقبر برابرة القرن العشرين

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة

אל - אתיחאד AL-ITTIHAD המחיר 50 אגורות الثمن ٥٠ اغورا

22.12.1972 VOL. 29/64 ٢٢/١٢/٧٢، ١٦ ذي القعدة ١٣٩٢، عدد ٢٩/٦٤

الوحش الاميركي المحصور في الفيتنام جن جنونه

صمود شعب الفيتنام يعزز أمل كل الشعوب المظلومة

حيفا – من هيئة تحرير الاتحاد – اضخم الغارات المركزة ، في تاريخ الحروب التي عرفتها البشرية ، يشنها المعتدون الامريكيون منذ ثلاثة ايام ، وبدون انقطاع ، على مدن فيتنام الدمقراطية وقراها وعلى رأسها العاصمة هانوي والميناء هايفونغ . اعترف المتحدث عن وزارة الحربية الامريكية ، في واشنطن ، ان الاوامر هي ان تقصف الطائرات كل شيء ، ودون اي تمييز . ويعبر شعب الفيتنام البطل ، في هذه الايام ، على اقسى تجربة في تاريخه الصمودي الطويل ، فيصمد ويكبد المعتدين برابرة الربع الاخير من القرن العشرين افدح الخسائر ، فيعزز كرامة الشعوب المظلومة كلها ، ويقدم اروع مثل في تفاني الشعب المحرر دفاعا عن حريته . لقد هز العدوان الامريكي الوحشي الاخير ضمير الانسانية كلها ، فاجتاحت مظاهرات الاستنكار جميع اصقاع المعمورة . وتتبين العالم ، اكثر من اي وقت مضى ، حقيقة الامبريالية الامريكية فيدمغها بالعار ويدمغ أعوانها الى الابد !

زرافات زرافات تغير اضخم الطائرات الامريكية ، ٦٠٠ طائرة واكثر ، في الليل والنهار ، على المدن والقرى تنسف البيوت والمدارس والجسور والمصانع وتزرع الموت وتحرق الارض ، فيسقط ضحيتها ، كل يوم ، المئات من الرجال والنساء والاطفال في اشنع عملية انتقام وحشية من شعب صغير ابى ان ينصاع لاوامر حكومة نيكسون المتغطرسة التي توهمت انها تستطيع ان تكره هذا الشعب البطل على قبول شروطها الاستعبادية .

ومع فداحة الجريمة علينا ان نرى انها دليل الافلاس التام الذي وصل اليه العدوان الامريكي في الفيتنام حتى اضطر ان يكشر عن جميع انيابه : وحشا محصورا وقد جن جنونه . يصعب على سادة البيت الابيض ان يبلعوا ، بعد ، واقع دنيانا الجديد وهو ان شعبا آسيويا صغيرا ، ايضا ، يجب احترام ارادته !

وحتى في الولايات المتحدة نفسها يدرك العقلاء بين المسؤولين ان هذا الجنون لن يخرج نيكسون من ورطته بل سيغرقه فيها اكثر فاكثر .

فشعب الفيتنام الصغير يتصدى لهذه الغارات التي لم يعرف التاريخ شبيها لها في عنفها ، ويكبد المغيرين افدح الخسائر . انه يجابه اضخم غزوة من الجو ومن البحر ويقاوم . حتى الان اسقط ١٥ طائرة امريكية من اضخم الطائرات التي تكلف الواحدة منها ربع مليون دولار ، واغرق ثلاث سفن حربية امريكية . واضطر الامريكيون الى الاعتراف بقوة الدفاع الارضي الصاروخي الفيتنامي .

والانسانية جمعاء تتحرك لايقاف هذا التصعيد الامريكي الجنوني الذي يهدد كل مكاسب التحسن الاخير في الوضع الدولي باشد الاخطار .

ووجه قادة الاتحاد السوفييتي ، في بيان اصدرته وكالة « تاس » تحذيرا جديا الى المعتدين الامريكيين واعلنوا ان الاتحاد السوفييتي سيقدم كل دعم لشعب الفيتنام وكل ما يلزمه لدحر العدوان .

وتتحرك مظاهرات انصار السلام في مختلف عواصم العالم . وفي السويد توجهت مظاهرة صاخبة من عشرة آلاف نسمة ، على رأسها الممثلة الامريكية المشهورة جين فوندا ، نحو السفارة الامريكية في استكهولم تطالب بايقاف الحرب . واعرب معظم قادة دول العالم عن قلقهم من هذا التصعيد العدواني الجديد .

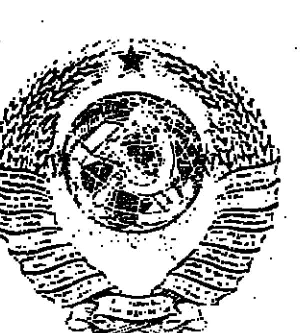
والسكرتير العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، استدعى المندوب الامريكي ، جورج بوش ، واعرب له عن قلقه الشديد من تجدد الغارات على فيتنام الدمقراطية .

واشد الغضب يعم الولايات المتحدة الامريكية بالذات حيث تصرخ أمهات

– البقية على ص ٦ عمود ٢ –

تحيتنا الى الاتحاد السوفييتي

– ٥٠ عاماً –



وجهت اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي رسالة التحية التالية الى اللجنة المركزية للحزب الشقيق ، الحزب الشيوعي السوفييتي ، لمناسبة الاحتفالات بمرور خمسين عاما على تأسيس اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية :

« ايها الرفاق الاعزاء ،

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، باسم جميع اعضاء حزبنا ، اليهود والعرب ، ترسل اليكم ، والى جميع الشيوعيين في الاتحاد السوفييتي ، والى جميع الشعوب السوفييتية ، تحية اخوية قلبية لمناسبة العيد الكبير – بمرور ٥٠ عاما على اقامة اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية .

كان تأسيس الاتحاد نصرا تاريخيا للاممية البروليتارية وتحقيقا فعليا لسياسة ف. ا. لينين في القضية القومية .

والصداقة المتينة التي لا تتزعزع بين أمم الاتحاد السوفييتي وقومياته ، التي يزيد عددها على المئة ، والانجازات العظيمة ، المادية والفكرية ، وبناء الاشتراكية والشيوعية – هي نموذج مدهش رائع امام جميع امم العالم .

واخوة الشعوب السوفييتية صمدت في اصعب امتحانات عرفها التاريخ .

ولقد حاول اصحاب رؤوس الاموال ، والاقطاعات ، وجيوش التدخل الامبريالية ان يخنقوا دولة السوفيات ويدمروها ، ولكنهم فشلوا فشلا ذريعا .

والنازيون ، الذين حاولوا ان يدمروا بالدم والنار ، الدولة السوفييتية واستعملوا كل مؤامرة ، واثاروا الغرائز الشوفينية ، ليزعزعوا صداقة الشعوب السوفييتية واخوتها ، نكصوا على اعقابهم امام أخوة الشعوب السوفييتية التي لا تغلب .

وبالضبط لان الصداقة بين الشعوب هي اهم اسس الاتحاد السوفييتي ، يبذل الامبرياليون والرجعيون كل ما عندهم من جهود للاساءة الى سمعة الاتحاد السوفييتي ولتزييف سياسته .

والاوساط الحاكمة في اسرائيل ورجال الدعاية الصهيونية يسهمون اسهاما فعالا ومخجلا في حملات التشويه بنشر الاكاذيب حول التمييز ضد يهود الاتحاد السوفييتي . واننا نستنكر الدعاية الكاذبة المعادية للاتحاد السوفييتي .

وجميع اشكال التمييز القومي وبضمنها اللاسامية تعتبر خروجا على القانون في الاتحاد السوفييتي . ويهود

– البقية على ص ٦ عمود ١ –

★ عيد الميلاد ★

في التقويم الغربي

تحتفل الطوائف المسيحية ، التي تسير على التقويم الغربي ، بعيد الميلاد المجيد يوم الاثنين القادم ٢٥ الجاري . وبهذه المناسبة تبعث « الاتحاد » بتحياتها الى اصحاب العيد متمنية ان يعود وقد تحقق السلام العادل والثابت في ربوعنا .

(الاتحاد)

اختتام الدورة ال ٢٧ للامم المتحدة

تنديد بتجديد الغارات على الفيتنام وباستمرار الاحتلال الاسرائيلي

مركز الامم المتحدة – انتهت ، اول أمس الدورة ال ٢٧ للجمعية العمومية للامم المتحدة بخطاب القاه رئيسها ، نائب وزير خارجية بولونيا ستانسلاف تريتشينسكي ، ندد فيه بتجدد الغارات الامريكية الوحشية على الفيتنام وباستمرار الاحتلال الاسرائيلي في الشرق الاوسط . واعتبر العدوان الامريكي خطرا يهدد كل ما تحقق من تحسين في العلاقات الدولية .

قرار ضد الارهاب ومع نضال الشعوب

وفي نهاية هذه الدورة ، التي استمرت ٣ اشهر وبحثت اكثر من مئة قضية على رأسها ازمة الشرق الاوسط ، انتهت بقرار يمكن اعتباره هزيمة جديدة للامبرياليين الامريكيين وحلفائهم المعتدين الاسرائيليين .

وذلك حين انهت بحث «الارهاب» بقرار يدعو الى دراسة اسبابه حتى يبحث في السنة القادمة . وفي الوقت نفسه ندد القرار باجراءات الاضطهاد والارهاب التي تقوم بها الانظمة العنصرية والكولونيالية والاجنبية لحرمان الشعوب من تقرير مصيرها وللقضاء على الحريات الانسانية الاساسية .

واكد القرار حق حركات التحرر القومي في النضال ضد هذه الانظمة وحق الشعوب في تقرير المصير ونيل الاستقلال .

وايد هذا القرار ٧٦ دولة وعارضته ٣٥ دولة وامتنعت عن التصويت ١٧ دولة . وكانت امركا واسرائيل بين المعارضين ، وبريطانيا وفرنسا بين الممتنعين .

ثورة الفاشلين

وخطب المندوبان الامريكي والاسرائيلي خطبا غاضبة ضد هذا القرار . والمندوب الاسرائيلي ، تكواع ، اعتبره « ضربة مميتة للامم المتحدة » . وكل ذلك لان اكثرية دول العالم رفضت اتخاذ قرار ، بحجة « الارهاب » يدين حركات التحرر القومي عموما ، كما حلم الامبرياليون الامريكيون والمعتدون الاسرائيليون !



بدأت الاحتفالات اليوبيلية في موسكو

ماير فلنر يخطب في اجتماع احتفالي في منطقة « يوري غاغارين »

موسكو – في قاعة قصر المؤتمرات المهيب ، في قلب الكرملين التاريخي ، افتتح السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، الجلسة الاحتفالية المشتركة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وهيئة مجلس السوفيات الاعلى ومجلس السوفيات لجمهورية روسيا الاتحادية ، وبحضور ١٢٠ وفدا ممتازا من الاقطار الاشتراكية والاحزاب الشيوعية والعمالية ودول العالم الثالث وحركات التحرر القومي ونقابات العمال .

على ضريح لينين

تلك هي تظاهرة حب وتقدير عالية جبارة للاتحاد السوفييتي ووحدة جميع قوى التقدم في العالم اجمع ، التي تتجه بانظارها نحو موسكو العاصمة الاولى للاشتراكية .

وممن يشتركون في هذه التظاهرة قادة فيتنام البطلة ، من الشمال والجنوب ، وكوريا ، وجميع اقطار اوروبا الاشتراكية (باستثناء البانيا) وكوبا التي حضر زعيمها الاسطوري فيدل كاسترو خصيصا فاستقبل استقبالا حافلا .

ومن الوفود الرسمية ، التي تشترك في هذه الاحتفالات ، ايضا ، وفود عن مصر والجزائر والعراق وسوريا واليمن والهند وبنغلادش وفنلنده وسيلان وغيرها .

ومثل حزبنا الشيوعي الاسرائيلي في هذه الاحتفالات السكرتير العام للحزب ، ماير فلنر ، وعضو المكتب السياسي سليم القاسم ، اللذان وصلا العاصمة السوفييتية في مطلع هذا الاسبوع فاستقبلهما في المطار وفد عال من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي .

وبدأت الاحتفالات فعلا حين توجه قادة الاتحاد السوفييتي ، اول أمس الاربعاء ، وبصحبتهم جميع الوفود الاجنبية ، الى ضريح لينين الخالد حيث اسجوا اكاليل الزهور ووقفوا دقيقة صمت لذكراه الباقية . وكان بينهم ماير فلنر وسليم القاسم . كذلك توجه هذا الركب الضخم نحو قبر الجندي السوفييتي المجهول .

وفدنا في موسكو

واذاعت محطات الاذاعة والتلفزيون السوفييتية اخبار وصول وفدنا الى موسكو واستقباله وتصريحاته في هذه المناسبة المهيبة .

ويوم الاربعاء الماضي توجه وفدنا ، مع العديد من الوفود الشقيقة ، الى منطقة « يوري غاغارين » وهي من مناطق موسكو ، حيث عقد اجتماع احتفالي حاشد تكلم فيه الرفيق ماير فلنر باسم حزبنا الشيوعي .

اقرار الميزانية

هذا وكان السوفيات الاعلى عقد ، يومي الاثنين والثلاثاء ، دورته السنوية الخاصة ببحث الميزانية واقرارها . فجاءت الميزانية الجديدة ، التي ابقت مخصصات الدفاع كما هي وسجلت زيادة دخل المواطن السوفييتي في السنة الماضية بنسبة ٤،٨ بالمئة ، ميزانية سلام ورخاء . وسنوافي قراءنا ، في الاعداد القادمة ، بالاخبار المفصلة عن الميزانية الجديدة وعن الاحتفالات الرائعة بيوبيل صديقنا وحصن الحرية والسلام والاشتراكية – الاتحاد السوفييتي .

مصر على ابواب تحولات جذرية جديدة !

بيروت – « ان أجراس التغيير هي التي ستقرع في مصر عشية السنة الجديدة . وصوت الاجراس سيكون مسموعا في كل مكان . فمازالت مصر بخير » – هذا بعض ما نشرته صحيفة « النهار » اللبنانية ، أول أمس متنبئة بحدوث تعديل واسع في حكومة عزيز صدقي .

وكتبت : « وعشية السنة الجديدة تبدو مصر اكثر صبرا واكثر صمودا واكثر استعدادا واكثر الحاحا بالنسبة الى الموضوع الاساسي وهو المعركة » .

الشاذلي : المعركة قريبة

القاهرة – وفي اليوم نفسه نشرت « الاهرام » حديثا للفريق سعد الدين الشاذلي ، رئيس أركان القوات المسلحة المصرية والامين المساعد للجامعة العربية للشؤون العسكرية ، اعلن فيه ان « معركة التحرير المرتقبة اصبحت في متناول اليد » . وقال : « ان القوة هي الوسيلة الوحيدة لاخراج اسرائيل من الاراضي العربية المحتلة .. وان مصر ستقاتل بما لديها من اسلحة وان معاركنا مع اسرائيل لن تنتهي في يوم ولكنها ستظل دائرة طالما تمسكت اسرائيل بشبر واحد من الاراضي العربية » .

وأكد الشاذلي على اهمية اقامة مشروع عربي للانتاج الحربي . وقال ان الانفاق الاسرائيلي الحربي يبلغ الان اربعة اضعاف ما تنفقه الدول العربية مجتمعة في هذا المجال .

تحركات يمينية

حيفا – من مكتب الاتحاد – نشطت صحف الغرب الاستعماري ، وفي اسرائيل ايضا ، في نشر اخبار استفزازية عن خلافات مصرية مزعومة جديدة مع الاتحاد السوفييتي . ولكن ، في الوقت نفسه ، ترد اخبار اخرى تشير الى توثق العلاقات المصرية السوفييتية وعلى رأسها تأليف لجنة خاصة تابعة للمكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي لدراسة احتياجات مصر العاجلة ولرفع العلاقات السوفييتية المصرية الى مستوى اعلى .

ويلاحظ معلقنا في شؤون البلاد العربية ان اليمين المصري يحاول ان يرفع رأسه من جديد ولكنه يقاتل بمقاومة شعبية اشد تظهر في تحركات الطلاب كما ظهرت في القرارات القوية والواضحة ، في تعزيز الصداقة مع الاتحاد السوفييتي ، التي اتخذها مجلس الامة مؤخرا .

في سطور

● بوسطون – بعودة الفضائيين الامريكيين الثلاثة سالمين ، يوم الثلاثاء الماضي ، ينتهي مشروع غزو القمر الامريكي الذي بدأ في سنة ١٩٦٧ وكلف دافع الضرائب الامريكي ٢٥ الف مليون دولار حتى الان . وانتهاء هذا المشروع الضخم ، الذي مكن ١٢ فضائيا امريكيا من البقاء على وجه القمر ٨٠ ساعة و ٣٥ دقيقة ، يؤدي الى رمي العشرات من المهندسين والعلماء ومئات العمال المهنيين في مهاوي البطالة .

● القدس – اختتم مؤتمر حزب الحيروت اعماله ، صبيحة أمس الخميس ، باعلان دراماتي من الجنرال المتقاعد عيزر فايتسمان انه استقال من رئاسة هذا الحزب . وكان هذا الاعلان خاتمة صراع عنيف في المؤتمر بين قائد الحزب عضو الكنيست بيغن ورئيسه عيزر فايتسمان انتصر فيه بيغن انتصارا كاملا . وبالاضافة الى النزاعات على الزعامة الشخصية في هذا الحزب اليميني المتطرف فقد دار نقاش سياسي حول الانضمام الى حكومة مئير – ديان ، وهو الامر الذي يؤيده فايتسمان .

● بيروت – تحقق قوات الامن اللبنانية بحادث الاعتداء بالصواريخ على دار السفارة الامريكية في بيروت أول أمس . وجاء ان ثلاثة صواريخ اطلقت على السفارة بواسطة جهاز اطلاق موقت ، وانه وجدت بطاقات تشير الى ان الاعتداء هو استنكار لتجديد الغارات الامريكية الوحشية على فيتنام الدمقراطية .

٥٠ عاماً على قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

عيد مجيد للانسانية التقدمية

بقلم : توفيق طوبي

في الثلاثين من كانون الاول (ديسمبر) ١٩٢٢ انعقد المؤتمر الاول للسوفييتات على النطاق الاتحادي واعلن عن قيام اول دولة اشتراكية اتحادية متعددة القومية وهي « اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية » .

وليد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى

ان الانسانية التقدمية باجمعها تحتفل هذه الايام بالذكرى الخمسين لقيام اول دولة اشتراكية اتحادية متعددة القوميات ــ وليد ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى التي ، بوجودها وبتطورها وبتطبيقها التعاليم الخالدة للماركسية ــ اللينينية ، غيرت ليس فقط وجه روسيا القيصرية ومستعمراتها ، بل غيرت وجه الانسانية جمعاء .

خمسون سنة هي فترة ليست بالقصيرة في حياة الانسان الفرد ولكنها طرفه عين في مسيرة الانسانية وحياة الشعوب



خلال أجيال طويلة ، جيل بعد جيل ، عاشت الانسانية على وتيرة واحدة ، عبر ليل طويل دامس من اضطهاد الانسان للانسان وعبودية شعب لشعب واستغلال الاسياد الاقطاعيين والراسماليين لاكثرية الانسانية الكادحة العاملة . ثورة تلو ثورة وانتفاضة تلو انتفاضة وفي كل مرة يغرق الاسياد والمستغلون الجماهير الكادحة والشعوب المنتفضة في بحر من الدماء والضحايا والدمار.

ومع انتصار البلاشفة ، مع انتصار الثورة الاشتراكية في روسيا القيصرية وكسر اول حلقة في نظام رأس المال والاستعمار ووصول العمال والفلاحين الروس ، بقيادة حزبهم الشيوعي ، بقيادة لينين ورفاقه ، الى الحكم ، تغير وجه الانسانية جمعاء . وتداعت الاحداث كقصف الرعد وبدات العروش تتزعزع ، وصيحات الشعوب ترتفع ، وبدات جماهير العمال والكادحين ترفع هاماتها واثقة من انها هي ايضا يمكنها وبمقدورها ان « تتبلشف » ، ان تتحرر ، ان تقضي على انظمة الاستغلال والعبودية .

تأثير الاتحاد السوفييتي يغير وجه الانسانية

وجه الانسانية تغير ويتغير يوميا بتأثير ثورة اكتوبر ، والاتحاد السوفييتي ، والنظام الاشتراكي في نموه وتطوره وتعاظم نفوذه . الاتحاد السوفييتي وتعاليم ثورة اكتوبر وانجازاتها قدمت للشعوب المضطهدة والمستعمرة المثل والحافز والعون للتحرر والانعتاق .

ولا يمكن لاي انسان عاقل ومنصف ان ينكر المدى الكبير لتأثير ثورة اكتوبر والاتحاد السوفييتي على تغيير وجه الانسانية .

ان ظهور مجموعة الدول الاشتراكية وانفصام ثلث العالم عن النظام الراسمالي وقيام ١٤ دولة اشتراكية ، كل ذلك يؤثر على حياة العالم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ويدفعه الى امام .

ان قيام اكثر من ٧٠ دولة مستقلة جديدة على وجه المعمورة لتحل محل الامبراطوريات ونظام الاستعمار البائد .

ان ظهور حركة التحرر القومي كقوة دافعة قوية الى جانب حركة الطبقة العاملة والاشتراكية .

ان ظهور التحولات الثورية في بعض الدول المتحررة حديثا في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية نحو التطور غير الراسمالي .

ان تعاظم تناقضات العالم الراسمالي والاستعماري واستمرار تآكله .

ان حقيقة عيشنا في مرحلة الانتقال من الراسمالية الى الاشتراكية ،

ان هذا العالم الجديد الذي نعيش فيه مع كل آلام المخاض ، لا يمكن رؤية تكونه الا مرتبطا بثورة اكتوبر وبانجازاتها وبالاتحاد السوفييتي واثره الاجتماعي والاقتصادي والسياسي على العالم باسره .

هذه الحقيقة هي التي دفعت الراسماليين والمستعمرين واحلافهم واتباعهم منذ ان اندلعت ثورة اكتوبر الى توجيه كل حقدهم وكراهيتهم وعدوانيتهم نحو وطن الاشتراكية الاول ، هذه الحقيقة هي التي دفعت الثوريين الحقيقيين ، الوطنيين المتطلعين الى حرية شعوبهم ، والعمال المناضلين من اجل انتصار الاشتراكية ، الى التضامن والتحالف والتعاون مع الاتحاد السوفييتي والى صد جميع محاولات التشكيك بقاعدة الانسانية الجديدة للتحرر والانعتاق ــ بالاتحاد السوفييتي .

فشل حملة التشكيك بالاتحاد السوفييتي

منذ ان فشل المستعمرون واعداء الاشتراكية في خنق ثورة اكتوبر والقضاء على الاتحاد السوفييتي ، بالعدوان السافر ، يقومون باستمرار بشن حملة تشكيك وتشهير بالاتحاد السوفييتي . ان حملة التشكيك المستمرة والكذب والدس والتزوير ليس القصد منها في الاساس الا العمل على تشويه سمعة الاشتراكية، واقناع الجماهير المضطهدة والكادحة بانها على الرغم من « نواقص » الراسمالية تعيش في جنة عدن !

وحملة التشكيك بالاتحاد السوفييتي ، بالاشتراكية ، تختلق دوما مختلف الاسلحة الدعائية حسب تطور الاوضاع والظروف ومفاهيم الناس وظهور الحقائق . ففي كل حقبة من الزمن تبرز من مخازن الصراع السياسي والفكري متكيفة مع تطور الصراع وظروفه .

فاول ما تفتحت عيون جيلنا على العالم وشؤونه سمعنا الدعاية التي تظهر اليوم مضحكة وسخيفة حول « عداء الاتحاد السوفييتي للدين » ، حول « شيوعية المرأة » و .. «اباحية العائلة ، » حول ان « الولد لا يعرف اباه وامه » والخ ..




العائلة السوفييتية ــ راحة واستجمام بعد العمل

واليوم بعد ان انحسرت ستائر وظهرت حقائق يتضح ان الانحلال الخلقي والعفن الاجتماعي ما هما الا من مزايا الانظمة الراسمالية والاقطاعية العفنة التي تنتشر رائحتها اليوم كريهة امام مجتمع اشتراكي جديد يتميز باحترام الانسان والعائلة ، وينمي العلاقات المثلى بين الانسان واخيه الانسان . ان المستعمرين وابواقهم لا يرددون اليوم هذه الدعاية ولكنهم يختلقون غيرها .

ومنذ ايام الاتحاد السوفييتي الاولى انتشرت حملة التشكيك في مقدرة العمال والفلاحين على تعمير بلادهم وضمان تقدمها وازدهارها . « المانشستر غارديان » البريطانية كتبت سنة ١٩٢١ بعد الحرب الاهلية وحرب التدخل تسائل بتشكك : « كم من الاجيال ستمر حتى تتمكن روسيا السوفييتية من العودة الى مستوى الانتاج كما كان قبل الثورة » ؟ وكان الدمار والخراب ، اللذان عما روسيا من جراء الحرب الاهلية وحرب التدخل الاستعمارية ، قد جرا الاقتصاد والصناعة والانتاج الى دون مستوى قبل الثورة .

ارتفاع مستمر في مستوى الانتاج

ان روسيا السوفييتية ، بطاقة نظامها الاشتراكي ، بطاقة الطبقة العاملة المنظمة الحاكمة، لم تتقدم نحو مستوى ما قبل الثورة خلال سنوات قليلة فقط ، بل بعد مشروع السنوات الخمس الاول (من سنة ١٩٣٢ ــ ١٩٣٧) ، ارتفع مستوى الانتاج الصناعي الى اعلى من مستوى الانتاج في فرنسا وحتى في بريطانيا والمانيا انذاك ، ووضعت الاسس المادية التكنيكية ــ الصناعية لبناء المجتمع الاشتراكي .

وجاءت الحرب العالمية الثانية وعدوانية المانيا النازية محكا للنظام الاشتراكي . وصمد النظام الاشتراكي في وجه اضخم آلة حربية عدوانية عرفها التاريخ حتى آنذاك ، وصمدت دولة المئة امة وقومية وشعب ، الاشتراكية ، مؤكدة ان الشعوب السوفييتية المتآخية ، بنظامها الاشتراكي وعلاقاتها القومية وانجازاتها الاجتماعية والاقتصادية ، اقوى من الموت . وتفجرت هنا ايضا دعايات واساطير التهويش حول طبيعة الدولة الجديدة المتعددة القوميات التي التحم ابناؤها في صراع الدفاع عن الوطن الاشتراكي .

وعلى الرغم من اربع سنوات من الحرب المدمرة ، على الرغم من خسارة الملايين العشرين التي ذهبت ثمن الانتصار على العدوان النازي ، على الرغم من الدمار والخراب اللذين تكبدهما الاتحاد السوفييتي في تلك الحرب الطاحنة ، فبطاقة الاشتراكية الخلاقة حققت شعوب الاتحاد السوفييتي اضخم الانجازات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية وتتقدم اليوم بخطوات ثابتة نحو البناء الشيوعي .

فالانتاج الصناعي في الاتحاد السوفييتي ازداد منذ ١٩٢٢ حتى ١٩٧٢ بـ ٣٢١ مرة ، الطاقة الكهربائية زادت من ٠٫٨ الى ٨٦٣ مليون كيلو ــ واط ــ ساعة ، انتاج الفولاذ ارتفع من ٠٫٣ الى ١٢٦ مليون طن ، انتاج النفط ارتفع من ٤٫٧ الى ٣٠٢ ملايين طن . ان الاتحاد السوفييتي ينتج اليوم اكثر من ٢٠٪ من مجموع الانتاج الصناعي العالمي مقابل ٤٪ قبيل ثورة اكتوبر .

انجازات تبهر العالم

وفي الحقل الاجتماعي حقق المجتمع السوفييتي انجازات تبهر العالم . ففي سنة ١٩٧٠ كان عدد الاشخاص الذين عملوا في حقل التعليم ، والخدمات الصحية والعلمية والثقافية ١٥٪ من مجموع العاملين في المجتمع السوفييتي مقابل ١٪ قبل الثورة . وزاد عدد الطلاب في المدارس منذ ١٩٢٢/٢٣ حتى ١٩٧١/٧٢ من ٧٫٤ الى ٤٩٫٢ مليون طالب . وعدد الطلاب الجامعيين ازداد في نفس الفترة من ٢١٧ الف الى ٤٫٦ مليون . قبل ٥٠ سنة كان في الاتحاد السوفييتي ٢٩٠ الف خريج جامعي واختصاصي واليوم هناك ٢٣ مليونا . في سنة ١٩٢٢ كان لكل ١٠ الاف نفس ١٫٤٦ طبيب واليوم (١٩٧١) فالنسبة هي ٢٨٫٢ طبيب لكل عشرة الاف نفس .

ليس هناك دولة في العالم حققت من الانجازات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية ما حققه الاتحاد السوفييتي في هذه الحقبة القصيرة من الزمن . وتبرز بوضوح ، وعلى الرغم من اكاذيب وادعاءات وتزوير المستعمرين والرجعيين ، حقائق الانجازات الاشتراكية مثلا يحتذى به من قبل جميع الشعوب . وهذه الانجازات الاقتصادية والاجتماعية والعلمية الخارقة تتجمع لتصبح بدورها ليس فقط قوة جاذبة وهادية نحو الاشتراكية وانما ايضا قوة مؤثرة وحاسمة بالنسبة لتطور المجتمع الانساني بكامله .

محاولات يائسة لعزل الشعوب المناضلة عن الاتحاد السوفييتي

ان حملة التشكيك الاستعمارية والرجعية بالاتحاد السوفييتي التي تمتد على جبهات عديدة ومتعددة تضع امامها كاهم اهدافها اثارة الشك والريبة وعدم الاطمئنان تجاه الاتحاد السوفييتي لدى الشعوب المناضلة ضد الاستعمار ومن اجل تحررها السياسي والاجتماعي . والهدف من ذلك هو ابعاد هذه الشعوب عن حليفها الطبيعي وعزلها عنه لتكون فريسة سهلة لعدوان الاستعمار ولمؤامراته المستمرة ضد استقلال وتقدم هذه الشعوب .

والشعوب العربية ، وخاصة التي خطت منها خطوات هامة في حقل التحرر الاجتماعي واقامت انظمة متقدمة في سياستها المعادية للاستعمار والتي ترتكز في نضالها السياسي والاقتصادي والعسكري ايضا على قاعدة التحالف والتعاون مع الاتحاد السوفييتي ، تتعرض لحملة مستمرة من الدس والتضليل والتزوير للاساءة الى هذا التحالف والتعاون .

دور الاستعمار وحكام اسرائيل والرجعية العربية في حملة التشكيك

ويقوم حكام اسرائيل والاوساط الصهيونية الحاكمة بالمشاركة بشكل فعال في حملة التشكيك والدس والتزوير تجاه سياسة الاتحاد السوفييتي ودوره في المنطقة . ..

وتقوم الصحف الرسمية والموالية والاذاعة والتلفزيون الاسرائيلي بدور هام في بث سموم التحريض والتزييف ضد الاتحاد السوفييتي في البلاد العربية وضد علاقته الاقتصادية والسياسية مع هذه البلدان ناشرة الاكاذيب حول « مصالح الاتحاد السوفييتي الاستعمارية في المنطقة » وحول « استغلاله الاقتصادي للدول العربية » وحول « مطامعه النفطية » وحتى حول .. « تجارته الرابحة بالقطن المصري الذي يشتريه بابخس الاثمان ويبيعه في الاسواق الاوروبية باعلى الارباح » ... وهو آخر اختلاق للاذاعة الاسرائيلية في هذا الميدان . وطبعا تحتل ازمة الشرق الاوسط واستمرار الاحتلال وصعوبات المعركة التي تجابهها الدول العربية ، نتيجة ظروف موضوعية وذاتية ، مكانا بارزا في تزوير حقيقة السياسة السوفييتية وتحريض الرأي العام العربي عليها ساعين لاظهارها وكأنها تستهدف ابقاء الوضع الراهن كما هو وكأن الاتحاد السوفييتي « يستغل مصاعب الدول العربية والاحتلال لتدعيم مراكزه » ، الخ .. واذاعات دار الاذاعة الاسرائيلية الموجهة الى البلدان العربية ، مثل تسجيلات « العم حمدان » اياه و « ابن الرافدين » وغيرها لا هم لها سوى اشاعة الاكاذيب والاضاليل والتحريض على الاتحاد السوفييتي ... فحكام اسرائيل وقادة الحركة الصهيونية ، الذين يدوسون على حقوق وسيادة وحريات شعوب المنطقة بمساعدة الاستعمار ودعمه ، لا يخجلون من ان يعلنوا ان قلوبهم « تتفطر الما » على حرية الشعوب العربية وكرامتها، اذ يتكلمون عن « الاحتلال السوفييتي لمصر ولسوريا » ومن « فقدان السيادة العربية للمستعمر الروسي» الخ .. الخ ..

ان هذه الحملة الدعائية الوقحة التي يقوم بها المستعمرون والاوساط الاسرائيلية الصهيونية الحاكمة ، ويرددها الرجعيون العرب ، ترفضها وتهزأ بها الجماهير الشعبية والاوساط الواعية في حركة التحرر الوطني العربية .. ومع ذلك نجد بين الفينة والاخرى اصداء لهذه الحملة ليس فقط في مواقف الرجعية التقليدية ، بل ايضا لدى بعض الفئات اليمينية في قيادة حركة التحرر الوطني ، مثل القذافي وغيره الذين لم يتحرروا بعد من مختلف شوائب منطلقاتهم الطبقية البرجوازية او البرجوازية الصغيرة التي تحدث البلبلة والتردد في مسيرة حركة التحرر الوطني المعادية للاستعمار . وما ازمة الصيف التي مرت على العلاقات بين مصر والاتحاد السوفييتي الا انعكاس لهذه الحملة المتشنجة الفتاكة التي يقوم بها المستعمرون والاوساط الصهيونية الحاكمة في اسرائيل والاوساط الرجعية العربية الذين لا يالون جهدا في اعادة الكرة على الرغم من فشلهم المتكرر . ان بيان مجلس الشعب المصري الاخير (٩-١٢-٧٢) حول العلاقات المصرية السوفييتية وانتقاده مرحلة تأزم هذه العلاقات في الصيف الماضي واعلانه : « انه لا مصلحة للقضية العربية في ايراثقاد الخلاف بين مصر والاتحاد السوفييتي ، وان مصر تقدر قيمة الصداقة العربية السوفييتية وليس من مصلحة مصر صرف المعركة عن اتجاه ضرب العدو الى اتجاه تحطيم التحالف مع الصديق » . ان هذا البيان والموقف يشكلان ردا حازما على حملة التشكيك والتزوير للعلاقات السوفييتية العربية ، وسدا رادعا دون تكرر هذه الحملات في المستقبل.

دور القيادة الصينية المنحرفة

وبشارك المستعمرين والاوساط الصهيونية الحاكمة والرجعية العربية في حملة التشكيك بالاتحاد السوفييتي ، والسعي للاساءة للعلاقات بين الاتحاد السوفييتي وحركة التحرر الوطني العربية ، قادة بكين الانتهازيون المرتدون عن النهج الثوري الحقيقي والذين لا ينطلقون الا من مواقع العداء للاتحاد السوفييتي . وتدلي بدلوها في حملة التشكيك هذه مختلف العناصر « اليسارية » المغامرة من تروتسكيين وماويين و « يساريين جدد » و « عتق » عرفتهم الحركة الثورية وعرفت منطلقهم البرجوازي الصغير وابتعادهم عن مقاييس وتقاليد الطبقة للاستعمار .

وقدم مندوب قادة بكين لدى الامم المتحدة ، في الايام الاخيرة واثناء مناقشة ازمة الشرق الاوسط ، نموذجا لحملة التشكيك والدس المغرضة ضد الاتحاد السوفييتي .

نشرت وكالات الانباء والصحف في ٧-١٢-٧٢ من مواقف مندوب القادة الماويين هوانغ هوا في الجمعية العمومية للامم المتحدة اذ انتقد موقف « الدولتين الكبيرتين » من ازمة الشرق الاوسط متهما كلا من الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي بتشجيع اسرائيل !! ولم يتورع عن ترديد ادعاءات حكام اسرائيل وتحريضهم على الاتحاد السوفييتي ، اذ قال « ان الاتحاد السوفييتي يتقنع بقناع صداقة العرب ولكنه يستغل صعوبات العرب لينفذ سياسة التغلغل والتوسع » ... وقام بترديد المواقف الوقحة في العداء والتحريض ضد الاتحاد السوفييتي ، اذ قال « ان السياسة السوفييتية اكثر تضليلا واكثر خطورة من الخط القديم للاستعمار » ... « وان السوفييت يزودون مصر بالسلاح بينما يصرون على عدم تحرير المناطق المحتلة » .. هذه نماذج من سموم التشكيك الماوية التي يبثونها باستمرار في العواصم العربية بنشراتهم واذاعاتهم وصحفهم.

(البقية على صفحة ٣)

العمال السوفييت في العمل المخلص لبناء الاشتراكية

الهستدروت تبحث قضايا التضخم المالي والاضرابات

تل ابيب ــ بطلب من عدة كتل في الهستدروت قررت لجنة الهستدروت المركزية بحث قضايا التضخم المالي والاضرابات . ووقع على الطلب الداعي لاجراء البحث كل من ممثلي الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركح) ، وكتلة هعولام هزه » و «جاحال» ، والمركز الحر ، وكتلة الدولة ، وجماعة ميكونس .

ومن الواضح ان دوافع هذه الكتل، التي تطالب ببحث هذه القضايا ، تختلف من واحدة لاخرى . فالكتلة الشيوعية تستهدف من بحث مسالة الضرائب وآثارها في الهستدروت دعوة هذه المنظمة العمالية الى تأييد كفاحات العاملين والوقوف الى جانبهم دعما لمطالبهم العادلة ، والتي تتلخص في معظمها بزيادة اجور العمال وتحسين شروط عملهم . بينما ستحاول كتل اليمين من « الجاحال » الى « المركز الحر » التحريض على هذه الاضرابات تحت شعارات انتقاد سياسة الحكومة .

الحزن والشفقة والنفط

كان الصحفي الامريكي وعضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الولايات المتحدة الرفيق كارل بلويس قد حل ضيفا على مؤتمر حزبنا الشيوعي الـ ١٧ في الصيف الماضي، ممثلا عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الامريكي . ومؤخرا تلقينا نسخة من الجريدة الاسبوعية « بيبلس ورلد » التي يصدرها الحزب الشيوعي في الولايات المتحدة في الشاطئ الغربي ــ ولاية كاليفورنيا ، والتي يعمل الرفيق بلويس محررا فيها .

وقد نشر في هذا العدد (١١-١١-٧٢) ، الذي تلقيناه ، مقال للرفيق بلويس ، تحدث فيه عن انطباعاته من زيارته لاسرائيل وعن النزاع الاسرائيلي العربي الدامي .

وننقل الى قرائنا اهم ما ورد في هذا المقال الهام :

ان من الواضح انكم تدركون ان عنوان مقالي اخذ من الفيلم السينمائي الهام والمؤثر « الحزن والشفقة » الذي يتحدث عن الاحتلال النازي لفرنسا . وقد اخترت هذا العنوان لا لاني ارى تشابها بين فلسطين في ١٩٧٢ وفرنسا في عام ١٩٦٤ . وفي التاريخ كله ، ندر ان وجد تشابه بين البلدان والاحداث ، وبقدر ما استطيع ان اشهد ، فلا يوجد تشابه كهذا في فلسطين اليوم. لقد اقتبست هذا العنوان من الفيلم المذكور ، لانه يحاول بنجاح جزئي ، نسف الاوهام من الاحتلال النازي ، والعناصر المختلفة التي تكون المقاومة منها والحقيقة عن اولئك الذين لم يقاوموا . لقد فعلت هذا ، لاننا نحن في امريكا ، بامس الحاجة اليوم الى الكشف عن طبائع الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية ... ولقد انتبهت ولا شك باني لم اقل « الاحتلال النازي » . كما ... ولن أصف احتلال هضبة الجولان وغزة والضفة الغربية للاردن « بالاحتلال اليهودي » .

الرفيق كارل بلويس

لا لن افعل هذا ، لان فيدل كاسترو سبق وحذرنا ، فالثوري لا يمكن ان يتهم شعبا باكمله . كما وقد زرت اسرائيل بنفسي . والوضع في هذا البلد مشوش من نواح عدة . والذي يزوره يعجب لنشاط الاهلين هناك . والمواطنون هناك يعملون في ظروف صعبة ، وهم لطفاء وكريمو القلب ومضيافون .

الحزن

ان كلمة التشرد تعني باللغة العبرية تشرد الاسباط العبريين القدامى ، ولكنها لا تعني ذلك فقط

ــ البقية على الصفحة الخامسة ــ

وشر البلية لا يضحك

مبادئ ومناطق .. !

باب يحرره : صليبا خميس

عقد حزب الليبراليين المستقلين قبل بضعة اسابيع مؤتمرا .. وفي هذا المؤتمر بلع الحزب مشروعه لطرح مسالة الزواج المدني للتصويت في الكنيست . ويظهر ان مسالة التخلي عن المبادئ اسهل من التخلي عن المناطق ومن الائتلاف الحكومي .. ولننتقل من الاحرار الى المتزمتين .

في هذا الاسبوع عقد حزب جاحال مؤتمره . ولقد برز على منصة رئاسة المؤتمر ، وزير الحربية موشه ديان الى جانب مناحم بيغن وعيزر فايتسمان والدكتور يوحنان بدر .

وتبارى خطباء المؤتمر من قادة الحزب في الدعوة الى توحيد المناطق المحتلة مع اسرائيل ، مما جعل اسارير وجه الوزير ديان تنفرج .. عيزر فايتسمان رئيس ادارة الحزب ، والذي يطمح بقدر اكبر من الزعامة ، اعلن في المؤتمر ان اسرائيل قوية بعددها وجيشها ، وعلى هذا الاساس من حقها ، بعد حروب كثيرة ، ان تطلب من العرب اتفاقا اساسيا للسلام .. وفقا لمبدأ الحق للقوة ...

الدكتور يوحنان بدر قال ان اسرائيل تجني فوائد جمة من المناطق المحتلة .. وعليه دعا الى توحيد الضفة مع اسرائيل .. ومن الجدير بالذكر ان هناك بعض الدوائر العربية تعتقد بان المناطق المحتلة تشكل عبئا اقتصاديا على اسرائيل ...

واسحاق شمير قال في المؤتمر : « علينا ان نرى يهود دمشق وحلب والقامشلي ، الموجودين على بعد عشرات الكيلومترات من مواقع الجيش الاسرائيلي مثل يهود روشبينا (الجاعونة) وكريات شمونة (الخالصة) وانه علينا ان نبسط حمايتنا على هؤلاء الاخوة المدنيين» !!

هذه نماذج من بعض المواقف التي سادت جو المؤتمر . وبعد الاستماع اليها تستطيع ان تنام مرتاح البال بقرب حلول السلام ، خصوصا وان الجاحال ينادي الان بشعار بيغن الى الحكم ــ حزب الجاحال الى الحكم ! بدعوى فشل « الحكومة الاشتراكية في معالجة شؤون العمال » ...

العربي مجرم حتى تثبت براءته

اختلف علماء القانون في العالم منذ عدة قرون حول وضع المتهم بالجريمة . فبعض الاقطار اقرت لها مبدأ ان المتهم بريء الى ان تثبت ادانته ، والبعض الآخر مبدأ ان المتهم مجرم حتى تثبت براءته . ففي الحالة الاولى على السلطة ان تثبت الجريمة على المتهم وفي الحالة الثانية على المتهم ان يثبت للسلطة انه بريء ... ولكن الصحافة « الدمقراطية » عندنا ابت الا ان تطبق مبدأ ان « العربي مجرم حتى بعد ان تثبت براءته » . ولو كان لدينا بعض الوقت لاستطعنا كتابة اضخم القصص البوليسية عن رجال « الشبكة » وما قاموا به من اعمال شارلوك هولمزية قبل ان يفتحوا افواههم بكلمة واحدة في المحكمة .. فكل ما يمكن تصوره قد قالته الصحافة .. واصبح جميع الموقوفين في نظر الراي العام، بحكم الصحافة، من رجال الشبكة .

والجدير بالذكر ان الصحف نشرت خبرا مثيرا عن كيبوتس غان شموئيل، انه قرر اخيرا ان يساعد والدي المتهم اهود اديب في نفقات الدفاع عن ابنهم . وجاء في بيان اصدره الكيبوتس ان والدي اهود اديب من حقهما الدفاع عن ابنهما وان الكيبوتس سيتيح لوالدي المتهم البقاء للعيش في الكيبوتس ويوفر لهما نفقات الدفاع عن ابنهما . وموقف الكيبوتس يتفق تماما مع المبدأ الاول لان البيان يؤكد: « اننا لا نريد ان يجري عندنا ما يجري في الاقطار الديكتاتورية حيث يتبرأ الاباء من ابنائهم » ...

طبعا لا احد يريد ذلك . فكلنا دمقراطيون الى درجة انه من شدة الدمقراطية لا نحتاج الى محاكم ، فالصحافة والاذاعات والتلفزيون والزعماء عندنا يصدرون احكامهم دون حاجة حتى الى المحاكم ...

حلم بيرس الكبير بالملايين

الشعب الامريكي لا يعرف كثيرا عن الجغرافيا .. هكذا كان يقال .. ولكن هذه المرة اثبت انه يعرف شيئا من هذه الجغرافيا . ففي مقابلة صحفية للوزير بيرس ، في التلفزيون الامريكي ، اعلن الوزير بحماس كبير عن نجاحات اسرائيل التي تنعكس في وجود ملايين العرب يعيشون بهدوء وطمأنينة مع ملايين اليهود ... واضاف : لقد بدانا نرى بصيص النور ينطلق من الظلمة ..

ويظهر ان هذا التصريح اللاإنساني اثار فضول بعض الصحفيين الذين يعرفون شيئا من الجغرافيا فوجه الى الوزير السؤال : (يديعوت ١٩-١٢-١٩٧٢)

ــ لكن اين هؤلاء الملايين الذين يعيشون بطمأنينة ؟

الوزير : «في الضفة الغربية وفي المناطق التي كانت تحت حكم الاردن».

واو العطف هي في كلام الوزير في الاصل (كما ورد في يديعوت) .

والمصيبة ان اخطاء حكام اسرائيل ان كانت في النحو او الجغرافيا تكون دائما على حساب العرب !

٥٠ عاماً على قيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية

الاتحاد السوفييتي محط آمال الشعوب

بقلم : سليم القاسم

تشارك جماهير الشعوب العاملة وكل قوى التحرر والتقدم في العالم اجمع ، شعوب الاتحاد السوفييتي احتفالاتها في هذه الايام ، بذكرى مرور خمسين سنة على تأسيس الاتحاد السوفييتي العظيم ، الذي فتح قيامه صفحة جديدة في تاريخ البشرية ، وكان ولا يزال مثلا ملهما للشعوب في كفاحها ، للقضاء على اسباب الظلم الاجتماعي والاضطهاد القومي والاستعباد السياسي ، ولبناء حياتها على اسس جديدة تحفظ للانسان كرامته الانسانية .

بعد خمس سنوات وشهرين من انتصار ثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى ، وعلى وجه التحديد في ٣٠-١٢-١٩٢٢ ، قررت الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية الاربع التي كانت قائمة في اراضي روسيا حينذاك وهي : جمهورية روسيا الاتحادية ، جمهورية اوكرانيا ، جمهورية بيلوروسيا وجمهورية ما وراء القفقاس الاتحادية ، تاسيس اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفييتية – « الاتحاد السوفييتي » .

وكان تأسيس هذا الاتحاد اول تجربة عملية ناجحة لاقامة دولة اتحادية ، جمعت تحت لوائها قوميات وامما شتى ، متساوية الحقوق في اسرة اشتراكية واحدة ، وقد صقلت وحدتها وتوثقت الروابط بينها ، في النضال المشترك الذي خاضه العمال والفلاحون على اختلاف قومياتهم بقيادة حزبهم الشيوعي ، للاطاحة بالقيصرية وبسلطة البرجوازية والملاكين العقاريين، واقامة السلطة السوفييتية وتوطيدها ، وفي النضال المرير الذي خاضوه للحفاظ على مكاسب ثورة اكتوبر ضد المتدخلين الاجانب والحرس الابيض ، والتفاني في العمل لبعث الاقتصاد الوطني الذي دمرته الحرب الاهلية ، ولبناء الاشتراكية.

ولقد قطع الاتحاد السوفييتي خلال خمسين عاما من تاريخه شوطا طويلا وحافلا بالنجاح ، من التطور القائم على المبادئ اللينينية في العلاقات بين الامم والقوميات وتهيئة سبل التطور والتقدم لها ، وهو يشمل الان ١٥ جمهورية اتحادية و ٢٠ جمهورية و ٨ مقاطعات تتمتع بحكم ذاتي ، و ١٠ دوائر قومية ، يعيش فيها اكثر من مئة قومية في عائلة واحدة متآخية ، وقد حققت جميعها تقدما هائلا في مجالات الصناعة والزراعة



اخوة الشعوب السوفييتية

والثقافة ، بفضل النظام الاشتراكي الذي وطد التعاون الاخوي بينها ، وهيأ تقديم المساعدة اللامتناهية من الامم الاكثر تقدما بينها الى تلك التي كانت متخلفة ، وهكذا قدم الاتحاد السوفييتي للعالم باسره المثال العملي لحل المسألة القومية البالغة التعقيد، حلا ثوريا سليما يؤمن تعاونها البناء وتطورها الحر ويوطد وحدتها ، ولا مكان في ظله للاضطهاد القومي والتمييز العرقي .

عرف التاريخ قبل ثورة اكتوبر ثورات عديدة ، ولكن ولا واحدة منها استطاعت ان تخلص الذين يصنعون بكدهم اليدوي والفكري القيم المادية والروحية ، من الاستغلال الطبقي والظلم السياسي والاضطهاد القومي، لانها لم تقض على اسباب استغلال الانسان للانسان ، بل استبدلت سيطرة قواه القديمة بسيطرة قوى جديدة واصلت هذا الاستغلال حسب ظروفها ومصالحها ، اما ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى فقد اقتلعت من الجذور اسباب هذه المصائب بقضائها على سيطرة البرجوازية والملاكين العقاريين ، واقامة ديكتاتورية البروليتاريا التي هي سلطة العمال والفلاحين المتحررين ، ولقد كان تأسيس الاتحاد السوفييتي استمرارا لهذه الثورة ونتيجة طبيعية لنضال القوميات والشعوب السوفييتية العديدة المشترك لتوطيدها وتعميق مكاسبها .

وكما كان انتصار هذه الثورة مصدرا لتعاظم وعي الجماهير الكادحة في مختلف اقطار الدنيا ، وحافزا لنضال الشعوب المستعمرة من اجل استقلالها وتحررها النهائي ، كان تأسيس الاتحاد السوفييتي مصدر دعم دائم للنضال الطبقي على الصعيد العالمي ، وسندا لحركة الشعوب التحررية .

ولقد وقفت الدولة السوفييتية منذ نشوئها في طليعة الحركة الثورية العالمية ، وساعدت نضال البروليتاريا ضد الاستغلال ، ونضال شعوب البلدان المستعبدة من اجل التحرر والاستقلال ، ورفعت عاليا مطلب تحرير جميع الشعوب المظلومة في العالم ومنحها حق تقرير مصيرها بنفسها ، وقدمت المثل بالغاء المعاهدات غير المتكافئة والمذلة التي فرضتها الحكومة القيصرية والحكومة الوقتة البرجوازية على عدد من هذه الشعوب ، وغدت البلاد السوفييتية مركز جاذبية لجميع المظلومين ، وقد قال مخطط انتصاراتها وقائدها العظيم لينين : « نحن نبرز الان لا بوصفنا ممثلي عمال العالم وحسب ، بل ايضا بوصفنا ممثلي الشعوب المظلومة » .

وفي ايلول ١٩٢٠ ، انعقد في مدينة باكو ، عاصمة اذربيجان السوفييتية، اول مؤتمر لشعوب الشرق ، اشتركت فيه وفود من : تركيا ، مصر ، الصين ، الهند ، افغانستان ، تركستان ، بخارى وخيوه ، قرغيزيا، جورجيا وارمينيا وغيرها ، كما اشترك فيه ممثلون عن الاحزاب الشيوعية في اوروبا وآسيا واميركا ، واقر هذا المؤتمر بيانا الى شعوب الشرق ، ودعاها الى التضامن وتقوية النضال في سبيل تحررها من نير الامبريالية والكولونيالية . كما دعا عمال اوروبا واميركا واليابان الى تأييد نضال الشعوب المظلومة ، وقد انبثق عن هذا المؤتمر شعار جديد للحركة التحررية العالمية وضعه لينين وهو « يا عمال العالم ويا ايها الشعوب المظلومة اتحدوا ! » ، ويجد في ايامنا هذا الشعار تعبيرا له في تحالف الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية مع حركة التحرر القومي العالمية ، وفي وحدة التيارات الثورية الثلاث المعاصرة وهي ، الحركة الاشتراكية العالمية وحركة الطبقة العاملة في الاقطار الراسمالية وحركة التحرر القومي .

وبتأسيس الاتحاد السوفييتي ، تطورت هذه السياسة وازدادت رسوخا . وبفضل نجاحه في بناء الاشتراكية تعاظم نفوذه دوليا ، وتعززت قدرته على مساندة قوى الحرية في العالم اجمع . والانسانية كلها مدينة لشعوبه ، التي بفضل وحدتها الاممية ونظامها الاشتراكي ، قضت ببطولتها وتضحياتها في الحرب العالمية الثانية ، على الوحش النازي اعدى اعداء التقدم الانساني ، وفي اعقاب هذه الحرب ، عندما تأسست هيئة الامم المتحدة ، اصر على الرغم من معارضة الاستعماريين ، ان يسجل في ميثاقها ، بان في مقدمة المهمات الرئيسية التي تواجهها ، مهمة اعداد الشعوب التي لا تتمتع بحكم ذاتها لممارسة حقها في تقرير مصيرها بنفسها ، وقد واصل بدأب النضال في سبيل تحقيق هذا الهدف، وقدم اضخم المساعدات لمختلف الشعوب من اجل تحقيقه . وابرز الشواهد على هذه المساعدات ، ما قدمه ويقدمه لشعب فيتنام البطل وللشعوب العربية وغيرها من شعوب العالم . لذلك فان كل انجاز يحققه يعود على هذه الشعوب بالخير والعزة.

وهو يقدم لكافة امم الدنيا المثل الملهم بالنجاح المرموق في المجالات الاقتصادية والزراعية والعلمية والثقافية ، الذي احرزه نتيجة للعمل المثمر والمبدع الذي قامت به جميع الشعوب السوفييتية المتآخية في اسرة اشتراكية واحدة بقيادة حزبها الشيوعي الذي يهتدي بالنظرية الماركسية – اللينينية .

ويمكننا ان نتصور عظمة ما انجزه الاتحاد السوفييتي ، حين نراجع الدمار الذي الحقته بمدنه وقراه ومصانعه ومزارعه وثرواته الطبيعية ، حربان مدمرتان شنهما المستعمرون ضد البلاد السوفييتية ، حرب التدخل والهجوم النازي الوحشي ابان الحرب العالمية الثانية . فعلى الرغم من كل فظاعة هذا التدمير ، تظهر الاحصائيات ، ان صناعة الاتحاد السوفييتي اصبحت تنتج اليوم في اقل من اسبوع قدر ما انتجته روسيا القيصرية طيلة سنة ١٩١٣ ، ويبلغ انتاجه الصناعي السنوي الان تسعة اضعاف ما كان عليه في سنة ١٩٤٠ ، ويساوي الانتاج الصناعي في اوكرانيا لوحدها اليوم ، انتاج الاتحاد السوفييتي الصناعي كله عشية الحرب العالمية الثانية . ويبنى فيه من المساكن سنويا اكثر مما يبنى في الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية والسويد وهولندة وبلجيكا وسويسرا مجتمعة. وقد اعدت المساكن الحديثة والمزودة بوسائل الراحة العصرية خلال الخطة الخمسية الثامنة ١٩٦٦ – ١٩٧٠ لخمسين مليون انسان . وفي هذه السنة يجري اعداد مثل هذه المساكن لاحد عشر مليونا .

ان كل الخيرات التي تنتج في وطن الاشتراكية الاول هذا الخالي من التناقضات الطبقية ، تسخر لتوفير الرفاهية لمواطنيه ، وقد ارتفع دخل العاملين الحقيقي في قطاع الاشتراكية ٨ مرات ودخل الفلاحين ١٢ مرة ، وارتفعت مخصصات صناديق التأمين الاجتماعي بالنسبة للفرد من ٢٤ روبل في عام ١٩٤٠ ، الى ٢٨٠ روبل الان ، وستبلغ زيادة الاجور في هذه السنة ٩ مليارات روبل .

ويتمتع جميع المواطنين مجانا بالعلاج الطبي الكامل ، وبالتعليم في جميع مراحله ، وبقضاء فرصة سنوية مدفوعة الاجرة في دور النقاهة ومراكز السياحة والاستجمام .

وبفضل العناية الصحية بالرجل والمرأة والطفل ، انخفضت نسبة الوفيات خلال الحكم السوفييتي ثلاث مرات ونصف المرة ، وبين الاطفال احد عشر مرة . وازداد متوسط العمر اكثر من مرتين فبلغ ٧٠ سنة مقابل ٣٢ في عام ١٩١٣ .

ومن الجدير بالذكر ان كل التقدم الصناعي والزراعي الذي حققه الاتحاد السوفييتي ، والذي لا يستطيع حتى اعدى اعدائه ان ينكره ، لم يتحقق بزيادة ارهاق الانسان ، بل بزيادة راحته وباستخدام المنجزات العلمية والتكنيكية .

لذلك رافق النهضة الصناعية والزراعية نهضة علمية ، ونتيجة لذلك ، بعد ان كانت الامية تشمل ثلاثة ارباع السكان قبل ثورة اكتوبر، اختفت تماما ، وانتشر العلم على نطاق واسع في ظل النظام الاشتراكي، وفي بداية العام الدراسي ٧١/٧٢ ، بلغ عدد الذين شملتهم شبكة التعليم بمختلف درجاته ٨٠ مليونا و ٢٠٠ الف انسان ، وقد اصبحت نسبة الطلاب في المعاهد العليا والجامعات اعلى منها في اي قطر من اقطار العالم الراسمالي ، وقد اصبح فيه الان ٦٥٣ من كل الف من العاملين ، ذوي تحصيل عال او متوسط . بهذه النجاحات يقدم الاتحاد السوفييتي الدليل على افضلية النظام الاشتراكي.

وكلما تقدم الاتحاد السوفييتي ، ازدادت المساعدات التي يقدمها للشعوب ، فبركة انجازاته لم تبق وقفا عليه ، بل شملت منظومة الدول الاشتراكية التي يشكل معها العالم الاشتراكي المتآخي على اساس الاممية البروليتارية، وشملت ايضا الشعوب التي تقارع المستعمرين من اجل استقلالها ، وشملت الاقطار التي تحررت حديثا من قيود الحكم الاستعماري ، حيث يأخذ بيدها لتحقيق التطور الصناعي والزراعي والعلمي لتستطيع التخلص من التركة الثقيلة التي اثقل الحكم الاستعماري كاهلها بها .

وكل بلد في آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية ، يكافح ضد السيطرة الاستعمارية وينشد الحرية والتقدم، يتطلع اليوم نحو الاتحاد السوفييتي ومنظومة الدول الاشتراكية ، وينال مساعدتها .

واعظم خدمة يقدمها للانسانية كلها ، هو نضاله الدائب لصيانة السلام مهتديا بسياسة التعايش السلمي اللينينية وبفضل نضاله هذا جنب الانسانية خطر حرب حرارية نووية مميتة حلم بشنها غلاة المستعمرين .

ان انجازات الاتحاد السوفييتي في مختلف المجالات ، هي عامل حاسم في تعزيز باس الدول الاشتراكية اقتصاديا ودفاعيا ، وسند لكل الشعوب المناضلة ضد الاستعباد الاستعماري ، والمتطلعة الى السير في طريق التقدم الاجتماعي ، وعامل مقرر في التغير الدائم في توازن القوى لمصلحة السلام والاشتراكية ضد الامبرياليين وكل قوى الحرب .

وبفضل هذا التغير اصبح في مقدور كل شعب مهما يكن صغيرا ان يدافع عن نفسه ، واصبح الاستعمار اعجز من ان يقهر الشعوب ، وعبرة فيتنام شاهد على هذه الحقيقة ، لذلك نسمع صراخ المستعمرين وعملائهم وكل الرجعيين ضد الاتحاد السوفييتي وضد الشيوعية ، والصراخ على قدر الوجع كما يقولون .

وهنا في شرقنا الاوسط ، الذي رزحت الشعوب العربية فيه طويلا تحت كابوس الاستعباد والاستعمار والتخلف ، تقوم هذه الشعوب في الوقت الحاضر ، بفضل مساعدة الاتحاد السوفييتي ، بالقاء اثقال تركة الماضي عن كواهلها والسير في طريق التقدم الاجتماعي .

واما حكام اسرائيل، الذين تعميهم شهوة التوسع الاقليمي ويتشبثون بسياسة الحرب والاحتلال وخدمة مؤامرات الاستعماريين ومعاداة الاتحاد السوفييتي ، فيشنون هم وكل الدائرين في فلك سياستهم ، حملات التحريض الرعناء ضده ، وهم بمثل هذه السياسة المنكرة يهددون هذه المنطقة من العالم بخطر جسيم .

ان مصلحة العمال وجماهير الشعب الاسرائيلي عامة هي في الصداقة مع الاتحاد السوفييتي وليست في الانجرار وراء الاستعمار واعوانه . والاتحاد السوفييتي اذ يصر على وجوب تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، لتحقيق السلام في المنطقة وحل ازمة العلاقات الاسرائيلية العربية سلميا ، انما يخدم بذلك مصالح العرب واليهود ومصلحة السلام العالمي .

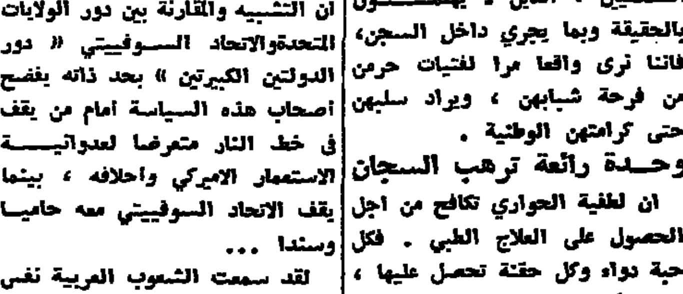
لذلك فان كل انسان سليم التفكير في هذه البلاد يتمنى للاتحاد السوفييتي اطراد التقدم ، ويتمنى ان تحقق شعوبه المزيد من النجاحات في بناء شيوعية الرخاء والسعادة .

في سجن «نفي ترتسه» حيث تقاسي السجينات العربيات من التعذيب الوحشي

لطفية الحواري ورفيقاتها ينشدن « الفتاة الفلسطينية – اعلى منبر حرية – حتى في السجون الوحشية » !

مقال بقلم : شاهد عيان !

بين الفينة والاخرى تدبج الصحافة الرسمية المقالات الطويلة والمزوقة عن « جنة » عدن الصغيرة في سجن «نفي ترتسه» ، حيث تقبع السجينات العربيات من ضحايا الاحتلال .. في هذا السجن («جنة» عدن الاسرائيلية) تقبع السجينة العربية لطفية الحواري من مدينة « البيرة » في الضفة الغربية المحتلة . ان ما يزعزع البدن في هذه الصحافة انها لم تجد متسعا لكلمة واحدة تكتبها عن آلام هذه المرأة الشابة ومآسيها، بينما تفتح صدرها للمقالات عن السجينات اللواتي يتبرجن ويصبغن شعورهن في السجن ، وكان هذا السجن مركز تنويري حضاري كما تنص على ذلك القيم الانسانية .



لطفية الحواري

ولكن بمجرد ازاحة الاصباغ ، التي تفرضها ادارة السجن على الصحفيين ، الذين لا يهتمون بالحقيقة وبما يجري داخل السجن، فاننا نرى واقعا مرا لفتيات حرمن من فرحة شبابهن ، ويراد سلبهن حتى كرامتهن الوطنية .

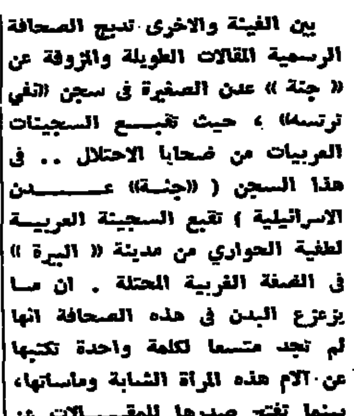
وحدة رائعة ترهب السجان

ان لطفية الحواري تكافح من اجل الحصول على العلاج الطبي . فكل حبة دواء وكل حقنة تحصل عليها ، وهي طريحة الفراش تكاد لا تقوى على المشي ، تتطلبان جهدا انسانيا كبيرا ...

وحين زارتها محاميتها فليتسيا لانغر في ١٥ كانون الاول الجاري ، لم تستطع لطفية الحواري الجلوس ، فقد تمت المقابلة والسجينة ممددة على فراشها ، تتنفس بين لحظة واخرى من الالم القاسي الذي تعاني منه في قدميها ، وعمودها الفقري .

وروت السجينة الشابة لمحاميتها كيف تنتقم ادارة السجن من المعتقلات العربيات بعد الاضراب التضامني ، الذي قمن به احتجاجا على عدم تقديم العلاج الكافي لزميلتهن لطفية الحواري ، وتضامنا معها في اضرابها عن الطعام ، والذي سبق وكتبنا عنه.

فقد اغاظ ادارة السجن وحدتهن الرائعة واخوتهن ، ووقوفهن صفا واحدا للدفاع عن حقهن وكرامتهن . ومؤخرا دعت ادارة السجن السجينات العربيات الى مقابلة من وصف نفسه بانه عامل اجتماعي . وقد حاول هذا « العامل الاجتماعي » ان « يقنعهن » بان طريقهن الوطنية « خاطئة » ، وان عليهن ان يهملن افكارهن ومبادئهن . واتضح للسجينات فيما بعد ان العامل الاجتماعي المزعوم ليس الا محققا من السلطة . ولما لم تجد عملية غسل الدماغ لجأوا الى التهديد . وقد هددوا السجينات ، عايشه عودة ، ورسمية عودة ، ومريم شخشير ، وعفيفة بنورة ، «بتلويث» سمعتهن ، ما لم يعملن مع جهاز المخابرات الاسرائيلية .



الاعتداء الوحشي على السجينات

لقد ادركت الفتيات ان هدف هذا الاستفزاز النيل من سمعتهن الوطنية وزرع بذور الفرقة بينهن .. وفعلا نفذت السلطات تهديدها الاستفزازي ولم تمهل السجينات طويلا .. فقد « نجحت » سلطات السجن باقناع الفتاة العربية السجينة من غزة ، دلال ابو قمر ، وعمرها ١٧ سنة ، بان السجينات العربيات ، كما زعم ، يردن قتلها ، لانهن يشتبهن بها ويعتقدن انها تعمل لصالح ادارة السجن ، وان السجينتين عايشة عودة ورسمية عودة قررتا الاعتداء عليها .

وتجدر هنا الاشارة الى ان هاتين الفتاتين ذكرتا قبل ٤ سنوات تقريبا امام المحكمة العسكرية ان المحققين في مركز الشرطة في المسكوبية في القدس اعتدوا على بكارتيهما ، بان ادخلوا عصا الى اعضائهما التناسلية ... فالاستفزاز اذن لم يكن صدفة .. وقد نقلت دلال ابو قمر من زنزانتها الى زنزانة اخرى خوفا على سلامتها، كما بزعم .. ووضعت السجينات العربيات الاخريات في الزنازين ، وبعدها حضر السجانون واخرجوهن واحدة واحدة وانهالوا عليهن بالضرب المبرح بالعصي واعتدوا عليهن بوحشية بالغة . وقد سمعت لطفية الحواري صراخهن الشديد ، ولكنها ظلت ممددة على فراشها يحز بها الالم والنقمة .. فاغمي عليها طويلا .

وبعد « الحملة الحضارية » ، والتي « ابلى » فيها السجانون « بلاء حسنا » ، ارسلتهن ثانية الى الزنزانات الضيقة في سجن « نفي ترتسه » ، او على حد تعبير الصحافة « النيرة » ، « جنة عدن » السجينات .

وفي غضون هذا ادركت الفتاة الصغيرة من غزة ان ما روته ادارة السجن لها ليس الا استفزازا مدبرا، فعادت الى صديقاتها بعد ان اكدت للادارة ، انها لم تعد تخشاهن ، وانها لا تصدق بانهن سيسببن اي اذى لها .

الانتقام من لطفية الحواري

ومرة اخرى انتقمت ادارة السجن من المرأة الشابة لطفية الحواري . فحين دعت مديرة السجن الى اجتماع عام ، قالت لطفية لها ، انها لا تستطيع النهوض على اقدامها . فما كان من المديرة الا ان امرت بعزلها اسبوعا عن زميلاتها .

وتطالب لطفية ، بجرأة وبحق ، باحضار طبيب خاص لمعالجتها .. وجرأتها هذه وجرأة رفيقاتها جعلتهن شوكة في عيون الادارة ، التي تنتقم منهن لتذلهن ، الا انهن صامدات ولا تلين لهن قناة ، مع ان بيوتهن هدمت وخربت .. فالاضطهاد لم يزدهن الا صلابة وعزما واصرارا .. وكثيرا ما ينشدن في شمم واباء اغان كتبتها هن بانفسهن ، مثل :

اسقيني كل يوم كاس المرارة
يا اسرائيل
وحدتنا وصمودنا مشاعل جبارة
يا اسرائيل
والفتاة الفلسطينية
اعلى منبر حرية
حتى في السجون الوحشية .

عيد مجيد للانسانية التقدمية – بقية

ان التشبيه والمقارنة بين دور الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي « دور الدولتين الكبيرتين » بحد ذاته يفضح اصحاب هذه السياسة امام من يقف في خط النار متعرضا لعدوانية الاستعمار الامريكي واحلافه ، بينما يقف الاتحاد السوفييتي معه حاميا وسندا ...

لقد سمعت الشعوب العربية نفس هذه الاتهامات الملتوية تنطلق ايضا من ابواق الاستعمار نفسه ، من ابواق حكام اسرائيل والصهيونية والرجعيين العرب الذين وضعوا نصب اعينهم تجريد الشعوب العربية المقاومة للاستعمار والعدوان والاحتلال من صداقة وتأييد وعون الاتحاد السوفييتي . ان قادة بكين يقدمون النصائح للعرب عن «حرب التحرير» ويهزأون بالتلويح بخطر الحرب العالمية » ليس غيرة على الشعوب العربية وعلى قضية تحرير المناطق المحتلة . فموقف الاتحاد السوفييتي الصريح والواضح والمؤيد لحق الدول العربية في تحرير مناطقها المحتلة بكل الوسائل ، يعرفه القاصي والداني . انه يعرف انه بدعمه طاقات الدول العربية الاقتصادية والعسكرية انما يدفع نحو التسوية العادلة لازمة الشرق الاوسط .

والقادة الماويون اذ يتاجرون بشعارات « التحرير » المغامرة في الشرق الاوسط لا يردعهم عن هذه التجارة اللامبدئية السؤال التالي : لماذا لا يحررون هم اراضيهم المحتلة ، لماذا يتركون الاحتلال البريطاني في هونغ – كونغ ، والبرتغالي في مكاو ، والامريكي في تايوان ويسرعون لتقديم نصائح « التحرير » المغامر للغير ؟

نحن ندرك ان لقادة بكين اعتباراتهم ياخذونها بالحساب لدى اتخاذهم خطواتهم التي يرونها ملائمة ولا يحاسبهم عليها احد . ومع ذلك فهم وامثالهم لا يهمهم اعتبارات البلاد العربية في اختيار خطواتها الملائمة اذ يحرضونها بدون ادنى مسؤولية على مجازفات يائسة مستهترين بالعواقب فهي لن تكلفهم الا اصدار « بيانات التأييد والتضامن » . ليس هناك من ينكر حق ضحايا العدوان في اللجوء الى جميع اساليب النضال من اجل تحرير ارضهم المحتلة ولكن من حقهم وواجبهم ايضا ان ياخذوا بعين الاعتبار الظروف والاوضاع لاختيار الطريق الصحيح والناجع .

لقد عرف الاتحاد السوفييتي والحركة الثورية العالمية نشاط التروتسكيين واشباه الماويين وغيرهم من اليسار الطفولي والطائش واحيانا المدسوس منذ ايام لينين . وقد قاومتهم الحركة الثورية وناقشتهم دائما وفضحت مواقفهم المخربة وعرتهم وعزلتهم واظهرت تجربة الخمسين عاما افلاس سياستهم وصدق سياسة الماركسية اللينينية ، سياسة الاتحاد السوفييتي . وبالتجربة الان ايضا تكتسب الطبقة العاملة والشعوب الخبرة لتنقي صفوفها من الاشواك والعراقيل التي تنبتها ارضية المركسة والتركيب الطبقي للمجتمع والافكار البرجوازية الصغيرة وتأثيرات الايديولوجية الراسمالية وغيرها . وبالتجربة والبرهان صمدت سياسة الاتحاد السوفييتي الاممية الثورية التي تساعد دوما على دفع التطور الانساني الى امام .

ثقة الشعوب المناضلة بالاتحاد السوفييتي اقوى من كل تشكيك

ان الاوساط المعادية للاتحاد السوفييتي من اليمين ومن «اليسار»، اذ تهدف الى اضعاف ثقة الشعوب بالاتحاد السوفييتي ، تسعى دائما لتزوير سياسته المبدئية – سياسة التعايش السلمي ومنع حرب عالمية ذرية جديدة – وتشويه واقعها وتلطيخها وكانها سياسة تتنكر لمصالح الشعوب المناضلة ضد الاستعمار .

اكثر من مرة سمعنا التزوير حول ان الاتحاد السوفييتي يترك الشعب الفيتنامي فريسة للعدوان الاستعماري الامريكي . فاعداء الاتحاد السوفييتي يشرحون سياسة الاتحاد السوفييتي لمنع حرب نووية جديدة بينه وبين الولايات المتحدة وكانهما سياسة « تسليم بعدوانية الاستعمار » .

وحكام اسرائيل والرجعية العربية، اذ يستغلون استمرار الاحتلال الاسرائيلي وصعوبات المعركة ضده ، يسعون بمثابرة لتيئيس الشعوب العربية من فائدة العلاقات السوفييتية – العربية ولاظهار الاتحاد السوفييتي بانه « غير ذي مقدرة على مساعدة اصدقائه » ، وذلك عبر اظهار الاستعمار الامريكي وكانه القوة القادرة على كل شيء ...

والى جانب هدف عزل الشعوب العربية عن صديقها وسندها الاتحاد السوفييتي تقصد هذه الدعاية الى صرف ابصار الشعوب العربية عن رؤية الطريق الصحيح الذي يجب سلوكه في مجابهة الاحتلال والعدوان وهي : تعميق التحولات الاجتماعية التقدمية ، وازالة العقبات الداخلية، وتقوية الجبهة الداخلية المعادية للاستعمار وتجميع قوى الشعوب العربية للوقوف امام الاحتلال والعدوان والاستمرار في هذا الطريق عبر التعاون المستمر والمتسع مع الاتحاد السوفييتي .

ان التطورات التي تجري الان على الجبهة الفيتنامية واقتراب شعب فيتنام من وضع نهاية للعدوان الامريكي الاستعماري واقتراب خروج الاستعمار الامريكي من فيتنام مجرجرا اذيال الخيبة ، ان هذه الاحداث التاريخية التي ستصل الى نهايتها مهما يماطل ويراوغ حكام واشنطن ، ان هذا التطور مرتبط ارتباطا لا ينفصم بالدور الحاسم الذي انجزه الاتحاد السوفييتي في تأييد شعب فيتنام البطل وتقديمه المساعدة الحاسمة الاقتصادية والعسكرية . ان هذا التطور في الجبهة الفيتنامية يثبت بشكل عملي صحة السياسة السوفييتية التي ضمنت للشعب الفيتنامي المساعدة المتعددة الجوانب التي مكنته من قبر العدوان الاستعماري الامريكي على ارض فيتنام ومنعت في نفس الوقت الاستعمار الامريكي من جر العالم الى حرب نووية شاملة ومدمرة . ان هذا التطور التاريخي يقوي ثقة الشعوب المناضلة ضد الاستعمار في كل مكان بالاتحاد السوفييتي وبصحة سياسته التي تستهدف تقوية التعايش السلمي ولجم الاستعمار ومنعه عن جر العالم الى حرب شاملة نووية والتي تقف في نفس الوقت بكل طاقاتها الى جانب الشعوب المناضلة ضد الاستعمار مزودة اياها بكل ما يلزمها لتحقيق اهدافها التحررية .

* * *

ان الانسانية التقدمية تشارك اليوم شعوب الاتحاد السوفييتي باحتفالات الذكرى السنوية الخمسين لقيام اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وهي اكثر ثقة واكثر تفاؤلا . ان الانسانية لم تعرف في سابق تاريخها وجود هذا الصرح المتين الراسخ والقوي لحرية الانسان ولحرية الشعوب ، للديمقراطية وللاشتراكية . ان الاتحاد السوفييتي هو اليوم عربون المسيرة المظفرة لجميع شعوب العالم نحو غدها ومستقبلها الوضاء .

* * *

ادب ثقافة فنون ★ ادب ثقافة فنون



الكاتب السوفييتي الكبير اليكسي تولستوي

اصبحنا خلال هذه الاشهر من الصراع المرير الذي يتعلق به مصيرنا ندرك اعمق فاعمق صلة الدم بيننا وبينك ايها الوطن ، وصرنا نحبك حبا مبرحا .

واستعدادنا كله مكرس للموت في سبيله . هكذا يقول الفتى لحبيبته : « دعيني أمت من اجلك » .

الوطن هو حركة الشعب على ارضه من اعماق القرون نحو الغد

اليكسي تولستوي (١٨٨٣ – ١٩٤٥) الاديب الروسي السوفييتي البارز ، بدأ نشاطه الادبي قبل ثورة اكتوبر ، واشهر مؤلفاته روايته التاريخية « بطرس الاول » وثلاثيته « مسيرة الآلام » المترجمة الى اللغة العربية .

وقد كتب تولستوي ابان الحرب الوطنية العظمى (١٩٤١ – ١٩٤٥) مقالات اجتماعية عديدة منها مقالة « الوطن » التي ننشرها اليوم مع بعض الاختصار .

وقد كتب تولستوي هذه المقالة في مطلع شهر نوفمبر عام ١٩٤١ عندما كان الجيش السوفييتي يخوض عند مشارف موسكو المعارك الدفاعية الحامية ضد الغزاة الالمان الفاشست .

والانسان في سنوات السلم في هناءته وارتياحه كطير سابح في السماء ، بوسعه ان يطير بعيدا عن عشه وحتى انه ليخيل له كان العالم كله وطن له .

وزحفت نكبة شاملة . وها هو العدو يعيث بارضنا ، ويريد ان يغتصب كل ما هو أزلي لدينا .

آنئذ يلتقي عند العش الطليق والمنكوب .

فعشنا ، وطننا قد ارتفع فوق كل عواطفنا الاخرى . وكل ما نراه حولنا وكل ما لم يستلفت انتباهنا قبلا ، ولم نفه حقه ... بات عزيزا علينا بكل ما في هذه الكلمة من صميمية كدخان يفوح بعبير رغيف ينبعث من كوخ غارق في الثلج .

والوجوه البشرية التي أصبحت على هذا القدر من الصرامة ، وعيون الجميع التي تشبه عيون قوم غارقين في فكرة واحدة ، والفاظ اللغة الروسية .. كل هذا لنا .. كل هذا منا . ونحن الذين نعيش زمن المحنة هذا ، حماة وطننا وحراسه .

افكارنا كلها حوله ، وغضبنا وحقدنا منصبان لغسل الاهانة ، النشود ، الذي يؤمن به والذي يصنعه بيده لنفسه وللاجيال من ابنائه . والوطن هو سيل من الناس ، متجددا ابدا يحمل لسانهم وحضارتهم الروحية والمادية وايمانهم الذي لا يتزعزع بشرعية ومناعة مكانهم على الارض .

لعل سيول القوميات ستلتقي يوما ما في بحر واحد هادىء يضم بشرية موحدة . ولكن هذا بالنسبة لقرننا شيء وراء حدود الاحلام . فقرننا صراع حديدي ضار في سبيل استقلالنا وحريتنا ، في سبيل حقنا في بناء مجتمعنا وسعادتنا وفق قوانيننا .

والفاشية عدو لكل ثقافة قومية حتى الالمانية منها . وهي تسعى الى سحق وابادة كل ثقافة قومية والى محوها حتى من الذاكرة .

ان هؤلاء ينوون قهرنا ورمينا تحت اقدامهم والدوس باحذيتهم على اعناقنا وتسمية وطننا « المانيا » وطردنا الى الابد من أرض « الاباء والاجداد » كما كان يقول اسلافنا .

وارض الاباء والاجداد هي ضفاف الانهار المفعمة بالمياه ومروج الغابات حيث حط اسلافنا رحالهم ليعيشوا

ابدا . كان سلفنا قويا ملتحيا ، في ثوب صاف خشن ، جف العرق المالح على كتفيه . كان فظا ومتانيا كالطبيعة الحالمة حوله . فندق في الرابية فوق النهر سياجا حول مسكنه والقى بصره في طريق الشمس الى افق القرون .

كان بوسع سلفنا ان يرى الكثير متطلعا الى الشمس من تحت راحته .. « لا بأس ، سنعيش » – قالها وعاش . وتكاثر خلفه وضفر جديلة عجيبة ، شبكة لامرئية من اللغة الروسية : اللغة المشرقة كقوس قزح بعد ديمة ربيعية ، السديدة كالسهم ، الوجدانية كهدهدة الام فوق المهد ، الرخيمة والغنية . سمى كل الاشياء باسماء وتغنى بكل ما رأى وكل ما خطر له . وتغنى بكده فانصاعت له ، كالفرس الملجمة ، الدنيا الحالمة التي القى عليها شبكة سحرية من الكلمات ، وأصبحت ملكا له ، وأصبحت لاحفاده وطنا ، ارض الاباء والاجداد .

وخلق الشعب الروسي أدبا شفهيا ضخما : امثالا حكيمة وأحاجي متحايلة ، واغاني مرحة ، وحزينة ، وملاحم مهيبة تتحدث بترتيل وعلى ايقاع الاوتار ، عن مفاخر وامجاد الجبابرة حماة ارض الشعب ، وحكايات البطولة والسحر والعمل والمرح .

من العبث الظن ان هذا الادب ما كان الا ثمرة فراغ الشعب فقد كان كرامة الشعب . وهو الذي رسخ سيماءه الخلقية ، وكان ذاكرته التاريخية والحلل التي ترتديها روحه في الاعياد . وملأ بالمعاني كل حياته الجارية وفق العادات والشعائر المرتبطة بعمله وطبيعته ووفاته لارث الاباء والاجداد .

ورثت شعوب اوروبا الغربية حضارة روما . وكان نصيب روسيا غابة خالية وبراري موحشة . وعاشت روسيا حتى القرن الثامن عشر في أكواخها الداكنة . ونسجت كل ثروتها القليلة وسعادتها في الاحلام وحملتها كسماط سحري لفته على قلبها .

كان الشعب واثقا من قدرته وعارفا بأنه سيجيء دوره ، وان الشعوب الاخرى ستتراص لتفسح له مكانا مرموقا بين صفوفها الاولى . غير ان الطريق الى ذلك كان طويلا ووعرا . فالحضارة البيزنطية في كييف العريقة ديست بحوافر خيول التتار . وقدر على روسيا فلاديمير وسوزدل ان تقاوم قرابة اربعة قرون مع اوردا الذهبية وتفير وريزان ونوفغورود لكي تجمع الارض وترسخها . ووقفت على رأس هذا الصراع موسكو .

بدأت موسكو من بليدة صغيرة في تلك البقعة حيث تصب ساقية ياوزا في نهر موسكو . في هذا المكان كان ينعطف الى مجرات كليازما الطريق التجاري الشتائي مارا بالجليد والانهار من نوفغورود ومن بحر البلطيق الى الفولغا ثم الى بلاد فارس .

واقام الامير الاقطاعي يوري عند مصب ياوزا دارا للضرائب تجبى من قوافل التجارة وشيد بلدة خشبية – الكرملين – فوق الرابية المطلة على نهر موسكو . كانت هذه البقعة تجارية صاخبة ذات طرق شتائية وصيفية مريحة تجو كل الجهات . وصار الناس يتوافدون على موسكو من بيريسلافل – زاليسكي ومن سوزدال وفلاديمير والاماكن الاخرى . وتكاثرت حول موسكو الاحياء والبساكر . ودوت شهرتها في روسيا كلها عندما جمع أميرموسكو ديمتري الجند وزعزع النير التتاري في ميدان كوليكوفو واصبحت موسكو مركز وقلب الارض الروسية كلها التي أصبح الاجانب يسمونها بارض موسكو .

وتهض ايفان الرهيب بالامر الذي بدأه أبوه وجده بعزيمة وهمة واندفاع ، وهدم بقسوة الاسس البالية لروسيا الاقطاعية وهزم الامراء أصحاب الأراضي ، وهزم الطوائف وأسس دولة روسية موحدة ذات نظم جديدة ومهام جديدة واسعة النطاق .

هكذا كان دائما سمي روسيا كلها، كانت تبدد قواها في الهجمات تحليقا لا متناهيا . وكانت موسكو في الاذهان حارسة ونصيرة الحقيقة الناصعة : كانت روما وكانت بيزنطة والآن موسكو .

وتعمر موسكو وتزدان في عهد الرهيب . وتتهاطل عليها الثروات الضخمة من اوروبا وفارس وآسيا الوسطى والهند وتنتعش التجارة والصناعة في البلاد كلها وتصارع من أجل الطرق التجارية البحرية .

ويتجاوز عددسكان موسكو المليون . وكانت تبدو من الجبل المنحدر كمدينة اسطورية غارقة في البساتين والرياض . وكان مركز حياة الشعب كلها في الساحة الحمراء . هنا قامت التجارة ، والى هنا يفد الناس في اوقات الاضطراب والقلق . وهنا كانت تقطع الرقاب ، ومن هنا كان يتحدث القياصرة والمطارنة الى الشعب ، وهنا جرى المشهد الخطير الذي يشبه دراما شكسبيرية بين ايفان الرهيب والشعب عند الانقلاب القيصري . ومن هنا اقتحم جنود نيجفورود الكرملين على البولونيين القابعين فيه ومن هذه الجدران تطلع نابليون عابسا مقهورا الى موسكو المشتعلة .

ما أكثر ما احترقت موسكو وما أكثر ما نهضت من الرماد ! وحتى حينما اصبحت « ارملة » بعد بطرس الاكبر ، لم تفقد قيمتها وظلت قلب الامة الروسية وكنز اللغة الروسية والفن الروسي الذي سحق دون ان يخل بحياته جيش نابليون القهار .

ولكن الشعب الروسي لم يكن يريد مجدا كهذا ، ولا مكانا كهذا كان في انتظاره الجلوس في منصة الشرف . ولم يطل الامر حتى هزت النهضة القومية العظيمة دولتنا كلها . واندفعت القوى الخلاقة الى السطح من قاع مستنقع القنانة العكر . وحل عصر رائع للادب الروسي والفن الروسي ، العصر الذي افتتحه نجم بوشكين .

فليس عبثا ان نسج السلف الشبكة السحرية من اللغة الروسية . وليس عبثا ان أجياله نسجت الاغاني ورقصت تحت الشمس على الروابي الربيعية . وليس عبثا ان ناس موسكو عكفوا في الاماسي تحت ضوء الشموع على الكتب . وبعضهم يفكر بالحقيقة الانسانية ويسجل افكاره منظومة أو منثورة وليس عبثا ان عصبة القوزاق المتحررة المتحمسة والمعارك . وليس عبثا ان العجائز والشيوخ المتسكعين بين البيوت كانوا يقصون الحكايات الساحرة مقابل مبيت ليلة وكسرة خبز . كل شيء ، كل شيء ، كل روح الشعب الروسي الرحبة المبدعة الجامحة المتطلعة انعكست في فننا للقرن التاسع عشر . وشمخ هذا الفن عاليا وجر وراءه في أمور كثيرة فن اوروبا وامريكا .

ووهب العلم الروسي الدنيا علماء عظماء في الكيمياء والفيزياء والرياضيات . فاول ماكنة بخارية اخترعت في روسيا تماما مثل القوس الكهربائية واللاسلكي وكثير غير ذلك . وقدر على رجال العلم والمخترعين خاصة ان يشقوا طريقهم بصعوبة خارقة وسقط البعض من النوابغ دون ان يبلغوا عتبات العلم وتكسرت أجنحة الفكر الحر والجرأة العلمية على صخرة الجهل وجمود النظام السياسي القيصري . وراحت روسيا تجر العجلات من المستنقع على مهل ،

وكان العصر عصرا أصبح التخلف فيه يعني الموت . ونضجت الضربة الحاسمة النهائية التي ستعصف بكل النظام الاجرامي الذي انحرف بروسيا الى الهاوية والهلاك وجاءت الضربة التي تردد وعدها في الدنيا كلها فقد اصبح الشعب السيد في وطنه .

اذن ترى هل من الممكن حتى مجرد التفكير باننا لن ننتصر ! اننا اقوى من الالمان . ليذهبوا الى الجحيم ! هب انهم ملايين ، فملايينا أضعافها . وجيشنا يقوم باكثر خبرة وثقة وهدوء أعصاب بعمله – ابادة الجيوش الفاشستية . وقد انكسرت رقبتها على أعتاب موسكو ، لان موسكو شيء أكبر من نقطة استراتيجية ، شيء أكبر من عاصمة الدولة . موسكو فكرة تشمل ثقافتنا بحركتها القومية . وعبر موسكو طريقنا الى المستقبل .

ما أكثر ما ابتلعته ارضنا من جحافل الغزاة الغائرين عليها ! لقد ظهرت في الغرب امبراطوريات واضمحلت . وتحولت الى هزال بعد عظمة والى فقر بعد غنى . وقد توسع وطننا واشتد عوده فلم تستطع اية قوة معادية زعزعته .

وهو مثل ذلك تماما سيبتلع بلا اثر هذه الجحافل الالمانية . هكذا كان.. وهكذا سيكون ، لا بأس . سنعيش!.

من قصيدة

كل الجياد

للشاعر : كمال عبد الحكيم – مصر

عندما مات أبي
كان قد أهدى الحياة
بعض اجزاء الحياة
كتلات نابضات
عندما مات اخي
قبل ان أحيا الحياة
كان قد أهدى الحياة
بسمة فوق الشفاه
بسمة لا تنطفىء
فأراها وأراه
عندما مات صلاح
كان قد أهدى الحياة
صرخة ملء الرياح
وشعاعاً للصباح
عندما مات نبيل
وهو في فجر صباه
برصاص الانجليز
عاش اضعاف الحياة
عاش في صوت خطاه
يتعالى من ثراه
عندما مات « بيري »
برصاصات الغزاة
بعد ان غنى النشيد
للغد الحر الجديد
كان قد أهدى الحياة
ثورة عبر الشفاه
واذا مات شهيد
حمل الثأر وليد
وفدائي جديد

واذا مات الوف
زحفت نحو الصفوف
عشرات من الوف
وجنود في حشود
عرفت معنى الخلود
فمضت تحمي الوجود
وتجود .. لتذود
عن تعاليم الجدود
بالحياة الباقية
للحياة الآتية
لتحرر كورية
عندما مات شهيد
غاص في أرض الصراع
كان قد أهدى الحياة
فوق أشلاء الصراع
راية فوق ذراع
والذي صاغ الحياة
في حقول او بيوت
او فناء او ثياب
او رغيف او كتاب
او نداءات السلام
عندما جفت يداه
كان قد أهدى الحياة
بعض اجزاء الحياة
عندما مات لينين
كان قد أهدى الحياة
دولة للكادحين
دولة مثل الجنين .



التخيل – للرسام الارمني السوفييتي ساريان

في الاتحاد السوفييتي رفعوا الفلكلور الى مستوى العصر

زارت البلاد قبل اعوام فرقة الرقص الجماعي السوفييتية بريوزكا فأذهلت جمهور المتفرجين برقصاتها الرائعة القائمة على الفولكلور الروسي .

وتكاد لا تخلو جمهورية من جمهوريات الاتحاد السوفييتي من فرق للرقص والفنون الشعبية . ويكاد لا يمر عام دون أن تزور فرق سوفييتية البلاد العربية وتقدم برامجها لتستحوذ على اعجاب المتفرجين .

وقد زارت لبنان مؤخرا فرقة رقص شعبي منجمهورية جورجيا السوفييتية، وقدمت من فولكلور تلك الجمهورية قطعا رائعة جعلت الصحف الفنية والثقافية في لبنان تفرد صفحات عن هذه الفرقة التي استطاعت مع غيرها من الفرق السوفييتية ان ترفع فن الفولكلور الى مستوى العصر الذي نعيش فيه .

ونقتطف هنا ما اوردته مجلة « الموعد » اللبنانية بعد ان لفتت انظار العاملين في مجال الفنون الاستفادة من فرق الاتحاد السوفييتي : –

وصحيح ان المسرحيات الرحبانية كانت تتضمن موضوعات نقدية سياسية واجتماعية ، لكن هذه الموضوعات كانت تدور فيمناخ فولكلوري ذي هوية وطنية واضحة ...

وقد لا نلام اذا ضاق صدرنا من الفولكلور لان الخطأ منذ البداية هو اننا اعتبرنا الفولكلور ، او قصرنا الفولكلور على الدبكة وحدها ..

وهكذا فكما اننا نفهم الوطنية من ذنبها ، فهمنا الفولكلور من ذنبه ؟!

ان الفولكلور ليس شروالا وجزمة ولبادة ، ذلك هو مظهره الخارجي ..

ولا هو تبولة وكبة نية وكأس عرق ، ذلك من باب الشكليات ..

الفولكلور هو هوية وتراث وحضارة وتقاليد ، هو رمز يؤكد الوجود الحي الفاعل لشعب معين من الشعوب على بقعة معينة من الارض في وطن معين من الأوطان ..

وهذه الهوية الاجتماعية والوطنيةوالقومية والسياسية والحضارية والثقافية للفولكلور هي التيتؤكد خطورته وأهميته

■■ اين الخطأ ؟

الخطأ ان موجة التراجع عن الفولكلور كانت بعكس موجة الهجوم عليه ، اي انها لم تبن على اساس مثلما بنيت الموجة الثانية التي كان هدفها احياء الموسيقى القومية الوطنية من داخل التراث ..

لكن الذي حصل هو ان موجة التجديد في الفولكلور توقفتعند الدبكة وحدها وبدا ان الحماسة الابداعية راوحت في مكانها ، وصار الفولكلور مجرد رقصة دبكة بايقاعات واحدة وتشكيلات واحدة لا تتغير ولا تتبدل ..

اما على صعيد الموسيقى والغناء فان المرحلة التي بدأت في بعلبك واستمرت حوالي ست سنوات فقد احتوت كل انواع التجديد ، ثم توقفت واصيبت بكريزة اختناق وضيق نفس ..

وهكذا شعر الناس بالملل والسأم من الفولكلور الذي صار مثلشوارب شوشو تكبر وتنتشر على وجهه، لا للتدليل على الرجولة ، بل لكي يعبث بها باصابعه وقت التفكير !!

وقد جاءتنا فرقة جورجيا وقدمت لنا على مدى خمسة ايام في قصر « اليونسكو » الوانا جميلة ومذهلة من الفولكلور الروسي الذي عمره من عمر الروسيا والذي عكف على تطويره علماء وموسيقيون ومؤلفون ومدربون ومبتكرون، فاذا هو ينطلق من حدود بلاده الى حدود العالم ، واذا هو كالربيع في كل سنة يأتي ومعه العطر واللون والورد ، واذا هو نضر متجدد ، تتلازم العفوية فيه مع الابتكار ، والاصالة مع التجديد ، والقديم مع الحديث ، والتراث مع التطوير ..

طبعا في روسيا معاهد ومؤسسات ودولة تتبنى النشاط الفولكلوري وتدعمه بكل الوسائل وتتيح له مجال النمو والانطلاق ، ونحن على عكس ذلك ..

لكنثمة حقيقة هامة ننساها دائما ونحن نبكي على غياب الدولة عندنا، وهي انمراسيم الحكومة وبلاغاتها وقوانينها ومذكراتها الادارية ولجانها الرسمية لا تخلق المواهب والكفاءات .

وفرقة جورجيا لم تذهلنا لان وراءها البيان الشيوعي لكارل ماركس ، بل لان وراءها مواهب وكفاءات وطاقات مبدعة !!.



فتاة اوزبكستانية في حقول القطن

اخبار الادب والفن

* نشرت في موسكو أسماء رجال العلم والفن الذين حازوا على جوائز الدولة في العام الحالي . وقد بلغ عدد الابحاث العلمية التي استحقت هذه الجائزة ، ٢٣ عملا . ومنح الاكاديمي اندريه توبوليف الجائزة لقاء تصميم طائرة الركاب « تو – ١٣٤ » السريعة وانواعها . وبين الاعمال التي منح اصحابها جوائز الدولة تلك التي تستهدف تعيين احتياطيات الثروات المعدنية ، والاسراع في استخراج البترول والفحم ورفع نوعية المعادن .

وفيما يخص المسابقة بين الاعمال الفنية فقد فاز فيها ٢٦ شخصا بين الكتاب والموسيقيين والرسامين ورجال المسرح والسينما ، ومن بينهم الموسيقار روديون شيدرين والشاعر البشكيري مصطاي كريم .

* اقيم في صالة « اكتوبر » بموسكو اول عرض للفيلم الوثائقي « ليست هناك فاجعة لا تهمك » .. وهذا الفيلم مكرس لنضال الشعب الفيتنامي المحب للحرية وهو من انتاج الستوديو المركزي للافلام الوثائقية . سيناريو قسطنطين سيمونوف الذي زار جمهورية فيتنام الديمقراطية والتقى بجنود الجيش الشعبي والعمال والفلاحين وشاهد عن قرب نضالهم البطولي .

* يجري في ستوديو الافلام الفنية بموسكو تصوير بضعة اشرطة للاطفال ومنها فيلم « مفقود الى الابد » المقتبس من رواية مارك توين « مغامرات غيكلبري فين » . وهذا الكتاب من احب الكتب الى نفوس الصبيان في شتى البلدان . وفي ستوديو « موسفيلم » يصور فيلم موسيقي كوميدي « رأس بصل » وهو مقتبس من الحكاية الحكيمة الممتعة للكاتب الايطالي جاني راداي . ويؤدي الادوار في هذا الفيلم تلاميذ من مدارس موسكو الى جانب ابرز الممثلين السينمائيين .

أسبوع « الافلام السوفييتية » في الاردن

راديو موسكو : اذاع راديو موسكو مساء يوم السبت الماضي حديثا عن اسبوع الفيلم السوفييتي في الاردن ،

حيث تعرض دور السينما الاردنية كثيرا من الافلام السوفييتية المشهورة ، مثل «مصير انسان» ، و «قصيدة جندي» ، و « بعيدا في الغرب » وفيلم « التحرير » و « الاقتحام » وغيرها من الافلام التي تتحدث عن ثورة اكتوبر وقيام دولة الاتحاد السوفييتي وعن الحياة في الجمهوريات السوفييتية الشرقية ، وعن الحرب العالمية الثانية ، وغيرها وغيرها ، من الافلام الرائعة .

ويؤم المواطنون الاردنيون بكثرة دور السينما في عمان وغيرها التي تعرض الافلام السوفييتية في هذه الايام .

اجتماع انصار المسرح الحديث في الناصرة

دعا المخرج المسرحي الاستاذ صبحي الداموني مجموعة من الشبان المثقفين في الناصرة الى اجتماع عقد في جمعية الشبان المسيحية في ٧–١٢–٧٢ . وكان الغرض من الاجتماع تاليف هيئة من انصار التمثيل والمسرح .

والمعروف ان الاستاذ صبحي الداموني درس الاخراج المسرحي في فرنسا لمدة اربع سنوات وعاد قبل مدة ليعاود نشاطه الفني الذي سبق ان عرف به قبل سفره الى فرنسا .

وافتتح الاجتماع الاستاذ فهد سمعان ، سكرتير جمعية الشبان المسيحية في الناصرة ، واعلن استعداده لمساعدة المسرح .

وتكلم الدكتور جورج قنازع رئيس الدائرة العربية في جامعة حيفا ، فتحدث عن اهمية المسرح العربي في البلاد ، واعلن استعداده ليكون النصير الاول للمسرح في الناصرة .

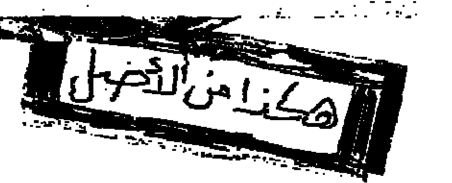
وتحدث الموسيقار المعروف يوسف الغل ، فاستعرض المراحل التيمرت على المسرح في الناصرة ... وقال انه آن الاوان لينتقل المسرح العربي من مرحلة الهواية الى مرحلة الاحتراف .

وكانت الكلمة الاخيرة للمخرج صبحي الدامونيمديرالمسرح الحديث، فدعا في كلمته جميع المثقفين في الناصرة وغيرها الى التضامن معه لبناء المسرح المحترف ، وحشد المواهب لتؤدي دورها في خدمة الجمهور عن طريق المسرح .

واكد صبحي الداموني في كلمته ان المواهب وحدها لا تكفي ان لم يصحبها الدعم المعنوي من الجماهير، والمادي من السلطات المحلية والحكومية ، كالدعم الذي تلقاه الفرق الفنية في تل ابيب وحيفا والقدس وغيرها .

وفي نهاية الاجتماع اعلن عن افتتاح باب الانتساب الى لجنة انصار المسرح الحديث ، فتقدم الحضور بملء الاستمارات .

اننا نحيي هذه المبادرة الى بناء المسرح المحترف ، ونأمل للقائمين التوفيق في الواجب الذي اخذوه على عاتقهم .



أسبوعيات

ما شـاء اللــــه !

كل الاحترام للكنيست كلية الاحترام ، ولكنني احببت ان اخدم حزبي وشعبي في مجالات اخرى . وانا مدين لحزبي ولرفاقي ، ما حييت ، على انهم سمحوا لي بان احقق رغبتي هذه . وعلى هذا الاساس استقلت من الكنيست . هكذا ببساطة انسانية وطبيعية .

ولكن هناك نوعا من الزعماء في اسرائيل، ومن لف لفهم، لا يستطيعون ان يتصوروا قيام علاقات انسانية طبيعية في مجال الزعامة والزعماء . فالواحد منهم ، من اجـــل مطامعه الشخصية ، مستعد ان يدفن اخاه حيا . ان النظام « المتعقد » ، الذي يخدمونه ، « عقدهم » حتى لا سبيل الى شفاء !

عدت الى هذه القضية المطوية على اثر الخبر المدسوس الذي نشرته «دافار» ـ صحيفة الهستدروت ، يوم الجمعة الماضي في ١٥ الجاري .

ومفاده ان استقالة الرفيقين توفيق زياد ومنعم جرجوره من بلدية الناصرة « فتحت الطريق امام اميل حبيبي ، الذي استقال من الكنيست ويجري نقاشا هادئا » في داخل حزبه ، « لكي يصبح مرشح ركاح لرئاسة بلدية الناصرة ، فيعزز مركزه في الجهاز الحزبي » الخ .

وهكذا تسمح «دافـــار» ـ صحيفة الهستدروت ـ لكاتبها «في الشؤون العربية» ان يحول صفحاتها الى حلبة سرك في لعبة «جلا ، جلا» لا تشرف اية صحيفة .

فقد نشرنا في حينه ، بكل بساطة ووضوح ، ان توفيق زياد سافر الى براغ ليمثلنا في هيئة تحرير مجلة الحركة الشيوعية ، « قضايـــا السلم والاشتراكية » ، ومنعم جرجوره انتخبه مؤتمر حزبنا الاخير عضوا في لجنة المراقبة المركزية ، ولذلك استقالا من عضوية البلدية في الناصرة .

وكل الاحترام لبلدية الناصرة كلية الاحترام . ولكن احترامها سيتحقق حقا حين تنال ثقة اهالي الناصرة . وذلك لن يتحقق الا اذا نجح اهالي الناصرة في اسقاط ادارتها العفنة الحالية ووضعوا في مكانها ادارة مخلصة ونيرة تفقد احترام السلطة التي لا تحترم شعبها ، فتكسب احترام شعبها . وهذا ما يسعى في سبيله الشيوعيون . وحيث انني شيوعي ، وسابقى شيوعيا دائما ، فسابذل كل جهدي مع بقية الرفاق والاصدقاء ، وهم كثير والحمد لله ، حتى ننقذ بلدية الناصرة ، والناصرة ، من آفـــة الادارات الخنوعة الذليلة والمهملة التي ركبتها منذ قيـام الدولة . وحين يتحقق ذلك ، وهو متحقق ان شاء الله ، فساعتبره شرفا شخصيا كبيرا لي ، مثلما هو شرف لكل رفاقي ، ولاهل الناصرة .

اما رئاسة بلدية الناصرة ، مـــع كل الاحترام ، فما طمعت بها ولا اطمع بها . ومن الناحية الشخصية ، لا العامة ـ كل الاحترام ـ فليست طمعة !

بقي ان نتوجه الى رئيسة تحرير «دافار» ـ صحيفة الهستدروت ـ نسالها : هل هي شخصيا موافقة على هذا الاسفاف ؟ فاذا لم توافق ، نرجوها ان تمنعه في المستقبل.

فواحد من اثنين : اما ان المرضى يحسبون النـــاس جميعا مثلهم ، او انهم يحسبون انه يجوز ، في الكلام عن العرب ، كل كلام .

وفي الاسبوع الماضي كنت شاهدا على امر مقرف : اذا بطاقم التلفزيون الاسرائيلي يغزو ، هكذا دون شور او دستور ، مقر هيئة تحرير جريدتنا « الاتحاد » في حيفا . قلنا : خير ان شاء الله ؟ فقال كبيرهم : لا شيء سوى اننا سنصوركم في شريط عن « الشبكة » ! قلنا : ما شاء الله ، دون اذن او استئذان ؟ هل تحسبونها خانا ؟ هل هكذا تغزون صحيفة عبرية ؟ هل لاننا عرب بطل الناموس ؟

وشيعناهم بالتي هي احسن .

انني ارجو من المتغطرسين الا يحسبوا ان سكوت الساكتين هو عن هَبَل ، وان يحترموا غيرهم اذا كانوا يحترمون انفسهم .

وهذا الكلام مسحوب ايضا على « مكاتبي الشؤون العربية » ، ودمتم .

(جهينـــة)

ابنـاء كـادحي النـاصرة يحتفلـون بذكـرى ثـورة اكتوبــر

الناصرة ـ احتفل ابناء كادحي الناصرة بالاشتراك مع منظمة ابناء الكادحين في [illegible] الناصرة بالذكرى [illegible] لثورة اكتوبر واليوبيل [illegible] جمهورية الاتحاد [illegible] وحضر الاحتفال وفود [illegible] قرى المنطقة . [illegible] الرفيق بولس [illegible] ابناء الكادحين في [illegible] الرفيق سامي [illegible] منطقة الشبيبة [illegible] ، فتحدث عن [illegible] من حياة [illegible] السوفييتي وقارن [illegible] اسرائيل . [illegible] برنامج العاب [illegible] الفرقة الفتية [illegible] . وقدم [illegible] معزوفة على [illegible] رفاق من يافة [illegible] ثورة اكتوبر [illegible] للشاعر توفيق زيـاد . وعرض فيلم عن اساليب تربية الاولاد في الاتحاد السوفييتي .

تهنئـــات

تهانينا الحارة الى الصديق ذياب احمد عشـاملة وعروسه بالزواج

الحزب والشبيبة ـ الرينة

الى الرفيق محمد نفـاع والرفيقة نايفة نفاع تهانينـا بالمولـود الجديـد . والـف مبروك

شكيب قبلان ومفيد مهنا
مدرسة الكومسمول العليا ـ موسكو

الى الرفيـــق خير خير وعروســـه تهاني بمناسبة الزواج . والف مبروك

مدرسة الكومسمول العليا ـ موسكو
شكيب قبلان

يد الهدم تمتد الى بيت آخر في مجد الكروم

أهـــالي مجـــد الكــروم يهرعـــون لحمايـــة البيـــت

رؤساء المجالس المحلية في منطقة عكا يعقدون اجتماعا لبحث الامـر

الجليل الغربي ـ من جميل شحادة ـ حضر يوم الاثنين الماضي ١٨-١٢-٧٢ ، موظف دائرة التنظيم في عكا وبصحبة سائق بولدوزر ، الى قريـــة مجـد الكروم ، لمعاينة بيت المواطن العامل سعيد ادريس من اجل تنفيذ امر هدم الدار المقيم فيها مع عائلته والمؤلفة من سبعة انفار .

وما ان علم بالامر اهالي قريـــة مجد الكروم حتى هرعوا بمئاتهم من الشيوخ والشباب والنساء والاطفال الى المكـــان للدفاع عن بيت ابـــن قريتهم ، الضحية الثانيـــة ، التي تمتد اليها ـ كما يظهر ـ يد الهـــدم الحكومية الاضطهادية .

وعلى الاثر قـــام رئيس المجلس المحلي في القرية السيد محمد داوود بالاتصال السريع مع دوائـــر وزارة الداخلية لمنع تنفيذ امر الهدم واعطاء ترخيص للبيت المذكور .

ان حجة لجنة التنظيم بان البيت المذكور مبني خارج منطقة العمـــار من الجهة الغربية اقبح من جريمة الهدم نفسها حيث ان المجال الوحيد لتوسيع البناء في مجد الكروم هـــو الجهة الغربية فقط .

وياتي امر الهدم الجديد والسخط العارم لا يزال يجتاح نفوس اهـــالي مجد الكروم على الجريمـــة الاولى التي اقترفتها السلطات قبـــل اسبوعين وهي هدم بيت المواطـــن محمود سبع من مجد الكروم بالحجة نفسها وهي ان البيت مبني على بعد ٥٥ مترا فقط من الشارع وليس ٧٠ مترا !

هذا وقد وجه رئيس مجلس مجد الكروم المحلي السيـــد محمد داوود دعوة عامة الى رؤساء المجالس المحلية في منطقة عكا لعقد اجتماع مستعجل يوم السبـــت غدا ٢٣-١٢-٧٢ في مجد الكروم لتوحيد الكلمة والصف في مواجهة سياسة هدم البيوت ووضع حد لها .

في الــذكـرى الـ ٢٥

لترحيــل مواطني قريتي اقــرث وكفــر برعــم العربيتــين

حيفا ـ في الثالث والعشرين من كانون الاول الجاري تحـــل الذكرى ال ٢٥ لترحيل مواطني قريتي اقرث وكفر برعم عن بيوتهم واراضيهم . وقد اصدر سيادة المطران يوسف ريا عن اللجنة القطرية لاهالي اقرث وكفر برعم ، في هذه المناسبة ، بيانـــا شاملا استعرض فيه كفـــاح اهالي هاتين القريتين وصمودهم المشرف في المعركة من اجل العودة الى بيوتهم وقراهم .

وجاء في البيان :

قبـــل خمس وعشرين سنة طلب الينا ان نترك ارضنا فترة وجيزة من الزمان ، فترة لا تزيد عن خمسة عشر يوما فقط ، بدعوى الحرص على السلامة ، والتاكد ان ليس في الارض ما يهدد سلامة الارض والبيـــوت والارواح . وقد استجبنا الى هذا الطلب . غير ان تلك الايام الخمسة عشرة امتـــدت الى خمسة وعشرين عاما . خمسة وعشرين عاما من المأوى الوقت ، خمسة وعشرين عاما من التشرد ، وقفنا في خلالها ، في خلال خمسة وعشرين عاما ، ازاء برغم المرارة والعذاب .

انها خمسة وعشرون عامـــا من الانتظار والايمان والرجاء . خمسة وعشرون عاما من معاناة الشدائـــد واحتمال المشقات .

واكد ان اهالي اقرث وكفر برعم يدركون ان قضيتهم عادلة فلذا قرروا انتظار تحقيق ما قيل لهم انه حق .

واضاف البيان :

ولكن بعد خمسة وعشرين عـــاما راح عدد من اعضاء الحكومة يخرقون القانون ، ويحولون دون تنفيـــذه ويمتهنون قدسية القضاء ... وهم هم الذين افترضنا فيهم الغيرة على احترام القانون وتدعيمه .

لقـــد فقدوا الجراة على الايمان بالانسان وراحوا يؤمنون بالامن . انهم لم يعودوا يؤمنون بالاستقامة والامانة، بل بالقـــوة .

انهم لا يؤمنون بالحرية بعد ، بل بالدفاع والتصدي ، ذلك انهم لم يعودوا يحلمون .

حين جاءنا الجنود الاسرائيليون ، قبل خمسة وعشرين عاما قالوا لنا : لسنا لصوصا اتوا ليسرقوا وطنكم ، بل نحن محررون جاءوا لكي يحموكم . اما اليوم فان الحكومة تقول : «اننا لا نعترف بحقكم في العودة الى بيوتكم. وقد اخذنا اراضيكم بكل بساطة لاننا نريدها » .

وبعد ان استعرض البيان موقف الحكومة المتسلط والمتعنت من قضية اهل كفر برعم واقرث دعا الجنود الذين نسفوا البيوت في هاتين القريتين الى المشاركة في هذه المناسبة . واعلن انه سيعقد في الـــذكرى الخامسة والعشرين لتهجير اهـــل القريتين اجتماعا صلاة في اقرث في الساعة ١١ صباحا ، وفي كفر برعم في الساعة ٢ بعد الظهر ، وان اللجنة القطرية ، وعلى راسها سيادة المطران ريـــا ، تستقبل شاكرة « كل اهل الضمائر الحية الذين يرغبون في اظهـــار اهتمامهم بان تكون هذه البلاد مبنية على اسس العدالة واحترام القانون»

وناشد البيان جميع الرجال ذوي الامل والشجاعة والبصائر النيرة الى ان ينضموا الى المسيرة الاحتفاليـــة المجيدة في هذه الذكرى الاليمة ..

الشخصيـــات العربيـــة في عكـــا تطـــالب دائـــرة الصحـــة وبلديـــة عكـــا بمقـــاومة المخـــدرات والاهتمـــام بالشبيبـــة

عكا ـ لمراسلنا ـ [illegible]

طلب مستعجـــل الى رئيس بلدية النـــاصرة

الناصرة ـ لمراسلنـــا ـ ارسل عضو بلدية الناصرة الرفيـــق غسان حبيب في ٢٠-١٢-٧٢ طلبا مستعجلا الى رئيس بلدية الناصرة يدعوه فيه الى بحث ما قام به، هو نفسه ، مؤخرا ، من عمل مخالـــف للقانون وانظمـــة البلديـــات ، في اول جلسة قادمة لمجلس بلدية الناصرة .

وكان رئيس البلدية قد وجه الدعوة للاشتراك في جلسة المجلس البلـــدي المقـــرر انعقادها يوم ١٦-١٢-٧٢ ، الى السيد الياس بطحيش ، دون أن يكون عضوا في البلدية ، بـــدلا من توجيهها الى عضو البلدية السيد مجيد عطاالله ، الامر الذي اضطـــر الاخير الى اللجوء الى المحكمة التي بدورها ابطلت الجلسة التي تقـــرر انعقادها بعد ضغوط شديدة وتحذير من كتلتنا لرئيس البلدية بانها ستلجأ للقضـــاء اذا لم يدع المجلس الى الانعقاد بعد اهمال دام عدة شهور .

محكمـــة العـــدل العليـــا في القدس تصـــدر أمـــرا ضـــد سيـــف الديـــن الزعبي

النـــاصرة ـ لمراسلنا ـ بتاريـــخ ١٨-١٢-٧٢ اصدرت محكمة العـــدل العليا المنعقدة في مدينـــة القدس ، امرا تمهيديـــا ضد رئيس بلديـــة الناصرة سيف الديـــن الزعبي ، تامره فيه ، ان يقـــدم خـــلال ٣٠ يوما ، الاسباب التي لا تجعله يلغي ويبطل اتفاقية الايجارة التي عقدها مع قريبيه ، من سكان الناصرة وهما صلاح زعبي وعبد الرحمـــن زعبي ، بشان قطعة الارض ملك البلديـــة والواقعة في المركز الصناعي وتبلـــغ مساحتها ٥ دونمات تقريبا . ومـــن الجدير بالذكر ، ان رئيس البلدية المذكور قام شخصيا ، وبدون علم او قرار من مجلس بلديـــة الناصرة ، وبدون موافقة حاكم اللواء ، بتاجير هذه الارض بمبلغ زهيد ، وكل ذلك خلافا للقانون وانظمة البلديات .

وكما هو معلوم ، فان الكتلـــة الشيوعية في بلدية الناصرة ، طالبت [illegible]

اي اعتبار ولا احترام لقدرات المدينة ومصالح سكانها ، ولضرورة الانتفاع من املاكها للمصالح والخدمـــات العامة ، التي هي اشد الحاجـــة اليها .

وقد عبر قضاة المحكمة [illegible] عن استهجانهم لسكوت حاكم اللواء على تصرفات هذا الرئيس ، وكيف انه لم يتخذ الاجراءات ضـــد تصرفاته هذه .

وقد رافع في القضية المحـــامي الرفيق عبد الحفيظ دراوشة .

اغـــلاق ملعـــب طمـــرة لكرة القـــدم بسبب اهمـــال المجلس المحلي

طمرة ـ لمراسلنا ـ [illegible]

تعزيـــات

الى سليمان يوسف خوري وآل خوري ـ عرابة والى الياس شامي ـ عيلبون تعازينا القلبية بوفاة المرحوم فهيم خوري للفقيد الرحمة ولكم طول العمر

لطفي ذبيق ـ الناصرة

الى جريس يعقوب خوري واولاده ـ عيلبون تعازينا القلبية بوفاة والدكم يعقوب خوري للفقيد الرحمة ولكم طول العمر

لطفي ذبيق ـ الناصرة

سيـــف الديـــن الزعبي يضيـــف مأثرة مشينـــة جديـــدة الى سجله الحافل بالفوضى والتبذير والعبث بالقانـــون ومصالـــح الناصرة !!

سكوت دوائر الحكومة المختصة يدينهـــا ويديـــن سياستهـــا التي تستهدف فرض التخلف والفوضى والاضطهاد على الجماهير العربية !

الناصرة ـ لمراسلنـــا ـ أصدر فرع الحزب الشيوعي الاســـرائيلي (ر.ق.ح) في الناصـــرة منشورا ، يـــوم السبت الماضي ، كشف فيه عن مأثرة مشينة جديـــدة يضيفها رئيس بلدية الناصرة السيد سيف الديـــن الزعبي الى سجله الحافل بالفـــوضى والتبذير والعبث بالقانـــون ومصالح الناصرة .

فقد جاء في المنشور :

« امس الجمعة ١٥-١٢-٧٢ ، استجابت المحكمة المركزية في الناصرة لطلب عضو البلدية السيد مجيـــد عطاالله من كتلة المتدينين ، واصدرت « امرا موقتا » ، يبطـــل جلسة المجلس البلدي المقرر عقدها بعـــد ظهر اليوم السبت ١٦-١٢-٧٢ ، ويستدعي رئيس البلدية للمثول امامها في جلسة عاجلة يوم ٢٠-١٢ .

والسبب في ذلك ، هو ان رئيس البلدية ، بدلا من ان يوجه الدعـــوة للاشتراك في جلسة البلدية هذه ، الى السيد مجيد عطاالله ، عضـــو البلدية ، الذي احتل مقعد يعقوب السالم بعد استقالته ، وجه الدعوة هذه المرة ، هكذا .. وعلى هواه .. الى السيد الياس بطحيش الـــذي سبق وقدم استقالته من عضويـــة البلدية وبقي في وظيفتـــه كاستاذ مدرسة ! وقد حدث على الرغم من ان مجيد عطا الله دعي مرتين للاشتراك في جلستي المجلس البلدي فعـــلا ، واحدة عقدت بتاريخ ٢٢-٩-٧٢ ، والاخرى بتاريخ ٧-١٠-٧٢ .. على اعتبار ان عضويته في البلدية مسالة لا غبار عليها ومفروغ منها » .

ويضيف المنشور :

« صحيح ان حزبنا الشيوعي ، وكتلتنا في البلدية ، حملت وما زالت تحمل كتلة المتدينين ، وعلى راسها يعقوب السالم المستقيل ، مسؤولية كبرى في خيانة مصـــالح جماهير الناصرة ، مسؤولية طعن الامكانية الواقعية التي نشات بعد الانتخابات الاخيرة لاقامة ائتلاف بدون سيـــف الدين كما ارادت الناصرة ، وكما وعدوا هم الناخبين .

ولكننا في الوقت ذاته لا نستطيع ان نسكت على خطوة سيف الـــدين المشينة ، اننا نستنكر ونندد بها اشد تنديد لانها اعتداء فظ على حق دمقراطي لكتلة بلدية ولعضـــو بلدية ، وخرق للقانون وانظمـــة البلدية ! ونعلن عن تضامن كتلتنـــا مع الحق الواضح لعضوية مجيـــد عطا الله .»

وتحدث المنشور عن تصرفات رئيس البلدية التي تثير اشد الامتعاض لدى الاهالي مثل اهمال شؤون النظافة ، والمدارس ، والتعـــليم ، وتوظيف المحاسيب ، والايجارات غير القانونية التي يعقدها بدون علم وقرار المجلس، وتعطيل لجان المجلس وشل عمـــل المجلس نفسه ، ويقول : على الرغم من كل هذه التصرفات فهـــو ينعم بصمت اهل القبور من اولياء امره الذين فرضوه فرضا على الناصرة .

ويتساءل المنشور :

اين وزير الداخلية ؟ اين حـــاكم اللواء ؟ اين مراقب الدولة ؟ اين هؤلاء من كل هذه الفوضى والتبذير القرف والعبث بمصالح المدينـــة وسكانها ؟

ان سكوت هذه الدوائر المطبق ، لا يدل الا على تشجيعهـــا للرئيس وفوضويته وتبذيره ودوسه القوانين والانظمة ! انها بهذا تعبر عن رضاها على تردي هذه الاوضاع وتدهورها لانها تنسجم مع سياستها المرسومة بكل وضوح : فرض التخلف والتاخر على الجماهير العربية ـ ولتواصـــل سياسة اضطهادها والتمييز ضدهـــا ومنعها من التقدم والتطور !

ويدعو المنشور جماهير الناصرة ، على اختلاف مواقعهم الاجتماعية ، الى تشديد نضالها من اجل اجبـــار الحكومة والدوائر المختصة على القيام بواجباتها على الفور واحترام الناصرة وحقوقها وامانيها .

ويحمل اعضاء البلديـــة الاخرون مسؤولية السكوت عن هـــــذه الاوضاع ويدعوهم الى التحـــرك والقيـــام باخـــلاص في واجبهم ومسؤوليتهم والتعاون من اجل ايجاد بديل لهذا الائتلاف المفلس .

الحزن والشفقة والنفط ـ بقيـــــة

وهي تصدق ايضا وبشكل معبـــر اكثر حين يكون الحديث عن مليون عربي ، يعيشون في المخيمات البائسة والتعيسة الى درجة مخيفة ، شردوا منذ ٢٥ سنة ، وقد سلب وطنهـــم الوحيد ، الوطن الذي عرفه اولئـــك المشردون مرة وما زالوا يحلمـــون في العودة اليه وهم يخططون لهـــذه العودة .

« فلسطين هي بلد الحـــزن ، وتلمحه في عيون المواطنين العـــرب المتقدمين في السن ، والقيمـــين في الجليل . وعلى الرغـــم من انهـــم مواطنون اسرائيليون ، الا انهـــم يتحدثون عن قراهم ، وكانهـــــا « فنادق » ياوون اليها في الليـــل . فالارض التي افتلحها اباؤهـــم واجدادهم خلال اجيال عديـــدة هي الان في حوزة اناس كانوا منذ وقـــت قصير اوروبيين . ويرن الحـــزن في اصوات « السفرديم » الشبـــاب (اليهود من الطوائف الشرقية) ، الذين آمنوا بانهم ذاهبون الى البلاد المامونة ، عندما تركوا سوريا والعراق ومراكش ، واذ بهم يواجهون التمييز العنصري الاجرامي ، كما هو الحال عندنا بالنسبة للزنوج ، ويعيشون في ظروف سكن مزدحم وفقر ، بشكل يفوق وضع « الغيتوات » في الولايات المتحدة .

ان جذور الحزن في هذه البـــلاد عميقة . ويعود هذا الى اسبـــاب انتجت خلال السنين ، حقدا دينيا ، مغامرات سياسية وكراهية عمياء.. ويستطيع المتحدثون باسم حكومـــة ديان ـ مئير الادعاء بانهم ليســـوا مستعمرين . ولكن كيف يمكـــن ان يفسر توطين آلاف المهاجرين مـــن الاتحاد السوفييتي في مساكـــن واسعة اقيمت في المناطق العربية [illegible]

هدفهم المباشر هو بث التفرقة بـــين الدول العربية وتفسيـــخ وحدتها وان الاحتكارات الامركية هي في منع نمو وتطوير العلاقات ، التي لا بد ان تنمو وتتطور ، بين شعوب المنطقـــة والاتحاد السوفييتي واسرة الشعوب الاشتراكية .

ان من يريد ويرغب في استمـــرار الازمة والنزاع في المنطقـــة الشـــرق اوسطية ، ليس العرب ولا اليهـــود وليس الشيوعيون ولا الشعـــب العربي الفلسطيني ومنظماتـــه ولا الكيبوتسات ، بل الوول ستريت .. والبيت الابيض .. والبنتاغون وبون ولاهاي . كما ان ذلك لا يعني بانـــه لا توجد دوافع خاصة لمئير ولديـــان والقوى الصهيونية التي يمثلانها . فلقد اقاموا نظاما كولونياليـــا ، ورغبتهم هي في التوسـع الاقليمي ، ما داموا يتمكنون من ذلك » ..

ويؤكد الكاتب بما لا يدع مجـــالا للشك بانه لن يكون بامكان ديان ـ غولده مئير تكريس الاحتلال طويلا . وذلك بسبب التغيرات السريعـــة والقوية في توازن القوى في العـــالم والمنطقة لمصلحة الاشتراكية والتقدم والاستقلال . ويضيف : « .. وهناك في اسرائيل قوى واقعية من اوسـاط صهيونية وغير صهيونية تفهم ذلك ، ولكن المؤسف ان الكثيـــرين مـــن الاسرائيليين ، حتى الان لم يصغـــوا لتحذيرات هذه القوى الواقعية » .

الدعاية ، في الولايات المتحدة

ويربط الكاتب بين انطباعاته عـــن اسرائيل والواقع الامركي والدعايـــة الاسرائيلية ـ الرسمية والصهيونية، فيقول :

مؤسف حقا ، بان من يقومـــون بالدعاية لمصلحة حكومة مئير ـ ديان يؤثرون تاثيرا كبيرا على الجماهير هنا. [illegible]

غدا، السبت؛ تتوجه قافلة المتضامنين الى اقرث وكفربرعم

اللجنة القطرية تهيب بكل الشرفاء، يهود وعربا، الى الاشتراك في القافلـــة

حيفا – لمراسل الاتحاد الخاص – في اجتماع واسع عقدته اللجنة القطرية للتضامن مع كفر برعم واقرث يوم الثلاثاء الماضي في بيت المطرانية في حيفا، استعرضت اللجنة تحضيرات التوجه الى قريتي اقرث وكفر برعم صباح يوم السبت – غدا.

وقد تراس الاجتماع سيادة المطران يوسف ريا وحضره العديد من الشخصيات اليهودية والعربية من ولاصحاب المهن الحرة الساعة ٢ بعد مختلف انحاء البلاد.

وقدم ممثلو لجنة التضامن في تل ابيب بيانا عن التحضيرات فاعلنوا ان مكان التجمع هو امام « هيكل مترپوت » الساعة ٨،٣٠ صباحا.

وفي الناصرة اعلن ان مكان التجمع ساحة عين العذراء الساعة ٩ صباحا، الظهر في نفس المكان.

اما في حيفا فمكان التجمع في ساحة پلومر امام محطة سكة الحديد الساعة ٩،٣٠ صباحا، وقد نظمت السيارات لتمكين كل من يريد الاشتراك من السفر.

وقد قررت لجنة التضامن القطرية تنظيم القافلة مهما تكن ظروف الطقس.. وتدعو جميع الناس الشرفاء الى الاشتراك في القافلة للتعبير عن التضامن مع النضال العادل الذي يشنه سكان القريتين من اجل العودة الى قريتيهما، واحتجاجا على رفض الحكومة ان تلبي مطلبهم العادل..

(اقرا على الصفحة ٥ مقتطفات من بيان سيادة المطران ريا بمناسبة الذكرى ال ٢٥ للتروح من اقرث وكفر برعم).

اضراب ٤٥٠ عاملا في ميناء حيفا

حيفا – لمراسلنا – ٤٥٠ عاملا من العمال الموقتين في ميناء حيفا، ومعظمهم من ابناء الطائفة الدرزية، أعلنوا، يوم الثلاثاء الماضي اضرابا شاملا في مجلس عمال حيفا حتى تستجاب مطالبهم. وقد أدى هذا الاضراب الى توقف العمل في الميناء بشكل ملحوظ.

والعمال المضربون يطالبون بزيادة أجورهم وتحسين شروط عملهم، وتحويلهم الى عمال ثابتين.

وقابل العمال المضربون المسؤولين في مجلس عمال حيفا وعرضوا عليهم مطالبهم.

وأصدر مجلس عمال حيفا بيانا دعا فيه العمال المضربين الى العودة للعمل، وقال انه سيهتم بمطالبهم، وانه يجري مفاوضات مع ادارة الميناء من اجل تلبية هذه المطالب.

ويبلغ عدد العمال المضربين، ثلث العمال الذين يعملون في تفريغ السفن. ولا توجد لهؤلاء العمال منظمة خاصة بهم، ولا تهتم بهم سكرتارية عمال الميناء. ولا تزيد اجرة هؤلاء العمال عن نصف اجر العمال القدامى الثابتين في الميناء على الرغم من انهم يقومون بالاعمال الصعبة التي يرفض العمال الاخرون (ومعظمهم من اليهود الثابتين في العمل) القيام بها.

هلمــوا لحضــور :

الاجتمـاع الاحتفـالي

لمؤتمر منطقـة المثلث للحزب الشيوعي الاسرائيلي

* من اجل تشديد الكفاح ضد سياسة الاحتلال والحرب والافقـــار
* ضد سياسة الاضطهــاد القومي
* ضد التمييز السياسي وكبت الحريات الديمقراطية
* من اجل سـلام الشعوب بحق الشعوب
* من اجل تأييد نضال العاملين، ضد تخفيض مستوى معيشتهم
* من اجل توطيد قوة الحزب ومركزه
* من اجل مكاسب جديدة في معارك الانتخابات القادمة

يفتتح المؤتمر الخامس لمنطقة المثلث **باجتماع شعبي** في الطيبة في الساعة السادسة من مســاء الجمعــة ١٩٧٢/١٢/٢٢.

برنامج الاجتمــاع :

* كلمة الافتتاح – الرفيق **عبد الحميد ابو عيطة**
* كلمة اللجنة المركزية عن الوضع السياسي يلقيها عضو المكتب السياسي للحزب الرفيق **توفيق طوبي**
* تحية الشبيبة الشيوعية يلقيها سكرتير منطقة الشبيبة الشيوعية الرفيق **محمد ابو اصبع**
* تحيـــات من منـاطق الحزب
* قصائد شعرية يلقيها الرفيق الشاعر **سميح القـاسم**
* هزلية سياسية من **محمد عواد**
* وتظهر فرق الشبيبة الشيوعية الموسيقية في المثلث بلباسها الخاص، وتقدم معزوفاتها
* وينتهي الاجتماع ببرنامج فني حافل يتضمن أغـان وتمثيليات ورقصات شعبية واناشيد ثورية.

يــوم الثلاثاء ٢٦–١٢–٧٢ تصــدر مجلة




ولم تصدر اليوم، الجمعة، كما كان مقررا، لاسباب فنية طارئة، فللقراء المعذرة.

هيئة تحرير «الغد»

افتتـــاح نـادي الاخـــوة في عكا

يعقد الحزب الشيوعي الاسرائيلي في عكا اجتماعا احتفاليا في نادي الاخوة يوم السبت ٢٣–١٢–٧٢ الساعة ٦ مساء

برنامج الاحتفال :

* كلمة الافتتاح
* كلمة المركز يلقيها عضـو المكتب السياسي الرفيق **اميل حبيبي**
* الشعر : يلقي من القصائد الثورية **سميح القاسم** و **حنـا ابراهيم**
* ضيافة * توزيع جوائز على المتبرعين.

حركـة الصداقــة بين اسرائيــل والاتحــاد السوفييتي

الجلســة الثانيــة

للمجلس القطري لحركـة الصداقـة بين اسرائيل والاتحـــاد السوفييتي

تعقد يوم السبت ١٩٧٢/١٢/٣٠ الساعة ١٠،٣٠ قبل الظهر في تل ابيب، في شارع احاد هعام ٧٠.

مواضيع البحث :

- كلمة الافتتاح : **موشه ادلبرغ**
- اليوبيل الخمسيني لقيام الاتحـاد السوفييتي : **المحامي حنا نقـارة**
- واجبات الحركة في الوقت الراهن وصد التحريض المعادي للاتحاد السوفييتي : **المحامي ابراهام ملامد**
- نقاش ● تلخيص النقاش : **يوسف الفازي**
- قرارات

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي – فرع شفاعمرو

الساعة السادسة من مساء السبت ١٩٧٢/١٢/٣٠

بمناسبة حلول السنة الجديدة يقدم أمسية مع

الشاعر سميح القـاسم

وذلك في نادي الحزب في شفاعمرو

الدعوة عـامة

تحياتنـا الى الاتحـاد السوفييتي – بقيـة

الاتحاد السوفييتي مواطنون متساوون في الحقـوق، ويبنون احرارا، مـع سائر الشعوب السوفييتية، الشيوعية. ومقابل ذلك يتبع حكام اسرائيل سياسة التمييز والاضطهاد القومي مع الاهلين العرب في اسرائيل.

واننا لنثمن تثمينا فيما سياسة الاتحاد السوفييتي اللينينية، في المجال الدولي، سياسة تدعيم التحالف والتعاون بين الدول الاشتراكية الشقيقة، وسياسة تأييد الشعوب التي تناضل في سبيل استقلالها القومي وتدرأ عنها العدوان الامبريالي، وسياسة التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة.

ومساعدة الاتحاد السوفييتي الكبرى للشعب الفيتنامي في حربه البطولية ضد الامبريالية الامريكية وخدامها، ولاجل حريته انما هي نموذج رائع للاممية البروليتارية

وايد الاتحاد السوفييتي وما زال يؤيـد في الشرق الاوسط حق شعوب المنطقة في استقلالها القومي.

واننا لنقدر تقديرا عاليا جهود الاتحاد السوفييتي للوصول الى احلال السلام العادل والمستقر في الشرق الاوسط وذلك بتنفيذ قرار مجلس الامن الصادر في شهر تشرين الثاني ١٩٦٧، الداعي الى انسحاب الجيش الاسرائيلي من جميع المناطق العربية التي احتلت في حرب حزيران ١٩٦٧، والى احترام حقوق جميـع الدول والشعوب في المنطقة، وبضمنها الشعب العربي الفلسطيني والشعب الاسرائيلي.

وان مصلحة الشعب الاسرائيلي العليا هي ان يوضع حد لسياسة العدوان والضم التي تتبعها الاوساط الحاكمة، والصعود نحو سياسة السلام والصداقة مع الاتحاد السوفييتي.

ايهـا الرفاق الاعزاء

اننا نتمنى لكم انجازات اخرى كبيرة في مسيرتكم التاريخية نحو بناء الشيوعية لصالح شعوب الاتحـاد السوفييتي وصالح شعوب العالم كله.

عاش اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية – النموذج الرائع للمساواة والصداقة بين الشعوب، ومعاذ السلام والاشتراكية.

المجد والفخار للشعوب السوفييتية، بناة الشيوعية، المنتصبة مثلا رائعا عن الاممية البروليتارية.

المجد والفخار للحزب الشيوعي المظفر في الاتحـاد السوفييتي الموجه والموحي بكل انجازات شعوب الاتحاد السوفييتي التاريخية.

عاشت النظرية المظفرة – الماركسية اللينينية.

عاش السلام – عاشت الشيوعية.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

اللجنة المركزية

مـاير فلنر

السكرتير العـام

بمناسبة اعياد الميلاد المجيدة وراس السنة المباركة

تقدم محلات (كول بو ابو سنه)

الناصرة – السوق – تلفون ٥٤٠٠٧

- تشكيلة رائعة ومتنوعة لتزيين شجرة عيد الميلاد.
- هدايا جميلة ورخيصة لجميع المناسبات
- هدايا والعاب يابانية للاطفال والاولاد بالجملة والمفرق

كـل عـام وانتـم بخيـر

بمناسبـة الاعيــاد يقــدم محــل

نــور عصفور م.ض

احـدث مجموعـة من الاحذية للرجـال والاولاد

تشكيلـة فخمـة من البنطالونات

■ بالجملـة والمفـرق ■

تلفون ٥٥٩٦٥ – الناصرة – الشارع الرئيسي

كــل عــام وانتـم بخيـر

((انـوكـوشـي))

ماكينـات حاسبة مع صنـدوق للايرادات

من مفتخرات الصناعة اليابانيـة

لاول مرة في الاســواق

تنزيلات ٥٪ لكل من يطلب الآلة حتى ١٩٧٣/١/٣١

المراجعة في الناصـرة :

مكتب تامينـات جورج فـرح

تلفيـون : ٥٦٤٤٤

((الناهض)) المسرح العربي في اسرائيـل

بيت الكرمة – حيفا ص.ب ٩٤٢١ هاتف ٥٢٥٢٥٢

يعلن المسرح الناهض عن انه بحاجـة الى ممثلـين ينضمون الى المسرح كممثلين محترفين.

فعلى من يجد في نفسه الكفاءة والمقدرة، أن يتصـل بالادارة ويقدم التفاصيل الشخصية والمعلومات عـن ثقافته ومؤهلاته، وان يحضر يوم الاربعاء ٢٧–١٢–٧٢ في الساعة الخامسة لتقديم امتحان الدخول

العـدد محـدود — الادارة

صـــدر كتـــاب

بعض قضايـــا الصراع الاجتماعي في الاردن

صدر هذا الكتاب قبل مدة في الاردن ولبنان، وهو من منشورات الحزب الشيوعي الاردني، وقامت دار الاتحاد التعاونية للنشر باعادة طباعته لاطلاع الراي العام هنا عليه لما فيه من تحليــل علمي وتقييم واقعي في الاردن ومعالجة للقضايا التي يجابهها.

الكتاب موجود في جميع المكاتب، وثمن النسخة الواحدة خمس ليرات اسرائيلية.

الموزعون : **شركة المكتبة الشعبية** ص.ب ١٧٠ – الناصرة

افتتـــــاح

مكتب للاستشارة والتوجيه والمساعدة

باشتراك الرفيق **ابراهـام لفنبراون** عضو الكنيست يوم الخميس ما بين الساعة ٥ – ٦ مساء من كل اسبوع في نادي الحزب – درج الموازنة ١٦ – حيفا.

في الامكان التوجه الى هذا المكتب في القضايا البلدية والنقابية وغيرها.

الوحش الاميركي المحصور في – بقيـة

الجنود في وجه نيكسون : اين وعدك بان يحتفل اولادنا معنا بعيد الميلاد ؟

وفي مجلس الشيوخ الاميركي ندد بتجدد الغارات ٢٠ سناتورا حتى الآن وطالبوا المجلس بسن قـانون ينهي الحـرب ويكره نيكسون على وقف عدوانه.

شلت يد العدوان الاميركي البربري على شقيقنا شعب الفيتنام البطل ! ليتوقف هذا العدوان حـالا. ان الانسانيـــة لا يمكن ان تسمح للامبرياليين المجانين، المحصورين، ان يرجعوها الى عهود الغاب !

الاتحاد

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

شارع قيسارية ١٨ – حيفا

■ ■

هيئة التحرير :

٣٩ شارع مار يوحنا

تلفون : ٦٦٩١٩٨

ص. ب. : ١٠٤ – حيفا

■ ■

مطبعة الاتحاد التعاونية

شارع الوادي ٤٣، تلفون : ٥٢١٤٥٧ – حيفا

● ●

هكذا من الأصل